
٢ تريليون دولار كلفة حرب العراق


مراحل التخطيط في إدارة الأزمة



الفرسان

مجلة جهادية دورية تصدر عن الجيش الاسلامي في العراق

العدد الثالث عشر - رجب 1428هـ - تموز 2007م

مصير بوش
في العراق كمصير
المغولي (كتبغا)


هل سيحل المرتزقة
محل القوات البريطانية
المنسحبة من العراق


عناصر الانهيار الامريكي في العراق
انخفاض المعنويات ونقص الأفراد
وتبدد الإرادة السياسية!!

استشهاديو طالبان
يجهزون عبوات ناسفة

قبسات
من المنهجية
الجهادية

www.iaisite.org

الجبهة وتحديات المرحلة

الحمد لله ناصر المؤمنين المجاهدين ومذل الكفار والمنافقين والمرتدين والصلاة والسلام على امام المجاهدين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ... اما بعد:
فمنذ سنتين واللقاءات متواصلة حول ضرورة تشكيل كيان او تكتل يضم فصائل لها منهجية مشتركة او متقاربة، ولكن حدة الصراع والانشغال الميداني وتكالب الخصوم وظهور مشاريع متسرعة ، حالت دون التواصل.
وقبل اشهر ومع تأزم الوضع العسكري والسياسي للادارة الامريكية، ومع اطلالة رؤوس ما كان لها في امر الجهاد والمقاومة شأن تريد ان تصادر المشروع الجهادي من اهله الذين ضحوا وقدموا واستجابوا لله تعالى، ولحراجة المواقف ودقتها اذ تمايزت الرايات وظهور فكرة الاقصاء عند البعض وادعاء البعض الاخر فوق استحقاقه، وتغلغل اجندات متباينة ضمن المشروع الجهادي ؛ اصبح من اللازم ظهور تشكيل يمثل ابرز الجماعات الجهادية ذات المنهج والاصول المشتركة فكانت جبهة الجهاد والاصلاح لتجمع بين امرين متلازمين (سيف ينصر وقرآن يهدي).
ان جبهة الجهاد والاصلاح قامت في ظل تحديات كثيرة منها:
تحدي الاحتلال: وان كان الى زوال باذن الله تعالى ضمن سياسة جدولة الانسحاب التدريجي او الى قواعد في شمال العراق او جنوبه او قريبا منه ، فان الامر لا يظنه احد من السذاجة او ان الادارة الامريكية ستستسلم له بسهولة خاصة مع تنامي التحدي الايراني ، ولن تتخلى عن فكرة النجاح بحال من الاحوال حتى لو انتهجت هذه الادارة سياسة بيكر - هاملتون ، ولذا لا بد ان تبقى مطرقة المقاومة الجهادية تضرب امريكا وان دفعت خصوما الى الساحة الجهادية ضمن سياسة الضد النوعي التي صاغها جنرال امريكي.
تحدي الحكومة واجهزتها ومليشياتها:
ان هذا الملف شائك ومعقد لاسباب عدة فمشروع الجبهة يراعي طبيعة المجتمع العراقي واطيافه فليس رفض الحكومة معناه رفض الطيف الذي خدعته لتمثله ولذا لا بد من ايجاد وسيلة ما الى التواصل مع اطياف المجتمع التي لم تندفع في مشروع الاحتلال او الممارسات الطائفية للحكومة عدم النضج السياسي للقوى في الساحة العراقية وخاصة القوى السنية التي لم يعهد لها موقف حازم في اية قضية حتى المفصلية او المحورية، واصبح من البديهيات عند القوى الاخرى ومنها ادارة الاحتلال ان تهديدات هذه القوى فقاعات ايام ان لم تكن ساعات، وبذلك فقدت ما لديها من اوراق ضغط مثلما فقدت قبل ذلك خيوط التواصل مع جماهير اهل السنة ، فبدأت تتلاعب على حبل الانقاذ وملاحقة المسلحين (المتشددين).
ومن الاهمية بمكان معرفة وتحري ودعوة كيانات اخرى من هذه الاطياف لم تتلطخ باوساخ الاحتلال وادران الحكومة , فالاقصاء لا يأتي بخير .
تحدي العشائر: لا بد ان نقف مليا عند مواقف العشائر (بشيوخها ووجهائها)وحضورها في المشهد العراقي سلبا وايجابا ويمكن ان نجمل مواقفها بالاتي
عشائر شاركت وايدت المقاومة الجهادية.
عشائر شاركت في سياسة المحتل والحكومة ورفضت المقاومة .
عشائر توجهت مؤخرا لمحاربة المقاومة وهذه تباينت في دوافعها ، فمنها حاربت بسبب رفضها لانحرافات بعض المجاميع الجهادية التي لم تراع طبيعة المجتمع ، او بسبب تصرفات شاذة لبعض العناصر ، ومنها حاربت المشروع الجهادي وان ادعت انها تستهدف جماعة بعينها وهذه العشائر غالبا استسلمت في زعامتها لشخصيات هزيلة او منحرفة وجدت مؤخرا في تبني مشاريع مشبوهة تحقيقا لمآربها ومطامعها .
ان على جبهة الجهاد والاصلاح الاهتمام او زيادة الاهتمام بهذا الجانب خاصة وان العقيدة القتالية للجهاد هي حرب المدن وقتال الشوارع والذي لا بد لديمومته ونجاحه ان يكون له حواضن تأويه وتؤيده ولا نغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم نصر في بداية دعوته بعشيرته التي تحملت بسببه الحصار والتضييق سواء من آمن بدعوته ام لم يؤمن واكثرهم غير مؤمنين، ويوم ان ضاق الامر على سيف الله خالد رضي الله عنه في موقعة اليرموك اختار تكتيك فرز العشائر وجعل لكل عشيرة راية وحذر كل عشيرة ان يؤتى الاسلام من قبلها فيلحقها عار الدنيا والاخرة فقال (تمايزوا) ففتح الله عليه.
فالالتفات الى هذا الجانب مما يعزز فرص التأييد او على الاقل التحييد ومن لم يحتويه الجهاد فلا ضير ان يضمه الاصلاح.
تحدي تمايز الفصائل الجهادية :
ان سرعة انطلاقة المقاومة الجهادية في العراق افقرتها الى التخطيط ودقة الاعداد والتعبئة ،ولذا نجدها بعد اشهر فاقت السنة ، تعرضت اغلب الجماعات الى الانفصالية والانشطار من قبل بعض قادتها وكانت دوافع ذلك في الغالب تباين المنهجية او الاختلاف في المواقف ، ثم اعقبتها مرحلة انشاء التكتلات ولا نريد ان نجافي الحقيقة بان هذه التكتلات اسها واساسها هو المنهج العقدي او الفكري الذي يعتنقه قادة هذه الجماعات والذي تتبعه الافراد.
ولا نرى في ذلك غضاضة او ضعفا وانما هو تقليص لعدد الجماعات مما يساعد على صياغة مشاريع فيها مصلحة الامة من خلال التنسيق بين هذه التكتلات
ان هذه التحديات التي تواجه الجبهة وبقية التكتلات الجهادية تملي عليها الوقوف عندها ومعالجتها من خلال الاتي:
تصفية وتنقية هذه الجماعات من كل من يسيء الى الجهاد وضوابطه الشرعية ومن كل من وظفه لمصالح شخصية .
انضاج المشروع الحضاري الذي قام الجهاد لصيانته وحمايته ولندرك ان الجهاد وسيلة وليس غاية .
اعداد الكفاءات القادرة على ادارة مؤسسات المشروع الحضاري.
صياغة منهج شرعي يجمع بين ثوابت النصوص ومقاصد الشريعة ، ويراعي فقه الواقع وطبيعة المجتمع .
اعداد برنامج سياسي يكفل انهاء الاحتلال وصيانة حقوق الشركاء من ابناء الامة والوطن ويسعى لاقامة دولة العدل والمساواة.
ظهور شخصيات معلنة قادرة على تقديم مشروع الاصلاح .
مراعاة العلاقات التي تربط هذه التكتلات ومن تمثلهم بدول المحيط والعمق العربي والاسلامي والانساني .

رئيس التحرير



الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم ٢١ لعام ١٤٢٨ هـ -لسنة ٢٠٠٧ م

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ الحمد لله رب العالمين القوي العزيز)
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..
بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر الاتية للمدة من ١ / ٤ ولغاية ٣٠ / ٤ /٢٠٠٧م.

1- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

•إحراق وتدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـ (١٥٩ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالاتي: (٧ مدرعة،٩٩ همر، ٨ دفع رباعي ، ١٩ كاسحة ألغام ، ١٩شاحنة، ٧ صهاريج وقود ، ٢ رجل آلي (روبورت)،برج مراقبة

•تم أسقاط طائرتي استطلاع شمال بغداد(خارج)الاولى بالساعة ١٤٣٠ يوم ٢٠/٤/٢٠٠٧ في منطقة يثرب، والثانية يوم ٢٧/٤/٢٠٠٧ في منطقة المشاهدة بالأسلحة المتوسطة والخفيفة.

•تم اصابة طائرتي بلاك هوك احداهما جنوب بغداد(خارج) بالساعة ١٠٠٠ يوم ١٣/٤/٢٠٠٧ في منطقة اللطيفية والثانية يوم ٧/٤/٢٠٠٧ في منطقة المشاهدة شمال بغداد (خارج)

2- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصة (٦٤) عملية والاشتباكات مع القوات الأمريكية (٣٩) اشتباكا ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٢٦)، والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (٥٢) ، والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجلة وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (٢٥)، ورميات منسقة على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونة معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg3 واليدويه في عموم قواطع العمليات والتصدي للهجمات الصفويه واللجان الشعبية المتشكلة من (فيلق غدر) والمشتركة في خطة فرض المالكي والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع (٨٢)، والكمائن الجوية (٥)،والكمائن الأرضية (٤) على القوات الأمريكية لضرب أرتالهم السائرة على الطرق الخارجية (بالعبوات الناسفة المزدوجة والهاونات المتوسطة والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والقاذفات الخفيفة) و عمليات القنص (٨٠)، وعمليات التفجير (٢١٢) وإطلاق الصواريخ (٤٢) رمية، ورمي الهاونات (١٧٠) رمية، و بذلك يصبح المجموع الكلي (٨٠١) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٦٠ قتيلا بينهم ضابطان و (٥٨) جنديا تم قتلهم قنصاً وتفجيراً في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل و جرح ٤٧٧ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٥٣٧ ضابطا وجنديا أمريكيا يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (١٢٤)صاروخا على مقـــــرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالاتي: (٢ طارق، ٦ كراد ،١٧ كاتيوشا، 53 ؛37C5 ؛C8 ٩قاذفة.

5- تم رمي ٥٤٠ قنبـــرة هاون ورمانة على مقـــرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالاتي: (٩٤ عيار ١٢٠ ملم،٢ عيار ١٠٠ املم،٢٩٠ عيار ٨٢ ملم ، ١٤٧ عيار ٦٠ ملم، ٧رمانة.(rkg3

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات و المعدات :إحراق و تدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـ (٨٢) آلية مختلفة موزعه كالآتي(٣داينا، دبابة، ٣شوفرليت، ١٨ همر، ٦ مونيكا، ٦ لوري ، ٣٤ سيارة نيسان، صهريج، ٢مصفحة، ٨ عجله مدنية تعود لفرق الموت والمتعاونين أثناء التصدي لهجماتهم.

7- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات)المرافقين لها والمليشيات الكردية بالأفراد : قتل وجرح ٢٨٢ ومنهم ٦ ضباط و ٢٧٦ جنديا قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجلة بالإضافة إلى ٢٤٦ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٥٢٨ فردا من الحرس الوثني و قوات الداخلية بالإضافة إلى عشرات الجرحى.

8- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي).

القيادة العسكرية
للجيش الإسلامي في العراق

الجيش الاسلامي في العراق



بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق بيان رقم ٢٢ لعام ١٤٢٨ هـ -لسنة ٢٠٠٧ م

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ)

الحمد لله رب العالمين القوي العزيز

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، و على آله وصحبه أجمعين

أما بعد..

بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للمدة من ١ / ٥ ولغاية ٣١ / ٥ / ٢٠٠٧م

1- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

إحراق وتدمير و إعطاب وإلحاق أضرار ب (٢٧ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (دبابة، ٩مدرعات، ١٢ همر ، ٣كاسحات، ٢زيل).

تم تدمير واعطاب ٩ طائرات سمتية جاثمة في معسكر التاجي شمال بغداد خارج اثناء اطلاق صاروخي كراد بالساعة ٠٨٠٠ يوم ٢٠٠٧/٥/٨

.تم اسقاط طائرة استطلاع بالاسلحة المتوسطة يوم ١٦/٥/٢٠٠٧ في منطقة شاطئ التاجي – القاطع الاوسط لساحة العمليات - شمال بغداد (خارج).

.تم احراق واعطاب ٣ طائرات سمتية جاثمة على مدرج مطار الموصل – القاطع الشمالي لساحة العمليات- شمال بغداد (خارج) اثناء رمي ٣قنابر هاون ٨٢ملم بالساعة ٢١٠٠ يوم ٢٠/٥/٢٠٠٧.

.تم توجية ضربة نوعية من قبل قسم العمليات لجبهة الجهاد والاصلاح على معسكر التاجي بالساعه ٠٧٠٠-٠٧١٥ يوم ٢٧/٥/٢٠٠٧- ب(صاروخ كراد و ٤صاروخ كاتيوشا و ٦صاروخ c 8و ٧قنبرة هاون ١٢٠ملم و ١٧قنبرة هاون ٨٢ملم) مستهدفة مقر الطياريين للمهمات الخاصة ومهبط الطائرات السمتية وتجمع الاليات والدروع وقاعات المنام ادت الى تدمير واعطاب ١٠طائرات جاثمة كما اورتنه قناة المسار يوم الاربعاء ٣٠/٥/٢٠٠٧ ، وكان هذا اول واجب لحرب العصابات المنظمة لدك تحصينات العدو في قواعده.

2- مجموع العمليات لحرب العصابات و القتالات الخاصة (٢٢) عملية والاشتباكات مع القوات الأمريكية (٦) اشتباكات ومع القوات الصفوية المتعاونة معها والعمليات التعرضية على مقراتهم والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجلة وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (١٢) والكمائن الجوية (١) و عمليات القنص (٨) و عمليات التفجير (٢١) وإطلاق الصواريخ (٨) رميات، ورمي الهاونات (٧) رميات، و بذلك يصبح المجموع الكلي (٨٥) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٤ قتلى بينهم ضابط زرعت له عبوة ناسفة محلية الصنع مرتجلة زنة ٦٠ كيلو غرام قرب سور الاعظمية بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٦/٥/٢٠٠٧ ادت الى اصابته اصابة خطيرة وتم اخلاؤه الى المانيا و (٣) جنود تم قتلهم قنصاً وتفجيراً في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل وجرح ٧٥فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة ،وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٧٩ ضابطا وجنديا أمريكيا يضاف إلى ذلك اعداد من الجرحى.

4- تم إطلاق (٢١)صاروخا على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه عدا الضربة النوعية اعلاه ، موزعة كالاتي: (10 j c5k ١١قاذفات).

5- تم رمي ٢٧ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالاتي: (٣ عيار ٨٢ملم، ٢٠ عيار ٦٠ ملم، ٤رمانات rkg3).

تم تدمير الية نوع داينا و ٢ همر للحرس الوثني بعبوات ناسفة ادت الى قتل وجرح من فيها و ٢ نيسان للداخلية.

7- بلغت خسائر قوات الداخلية بالأفراد : قتل ٢٥ منهم ١ضابط استخبارات و ٢٤ جنديا للداخلية.

8- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي) ٢٥.

والحمد لله رب العالمين

الله أكبر والعزة لله..

القيادة العسكرية

للجيش الإسلامي في العراق

السياسات العامة للمشروع الجهادي



لان المشروع الجهادي بحاجة الى مقومات وعناصر عمل تضمن له الاستمرارية فان الكثير من الفصائل الجهادية التي تقاوم المحتل الصليبي ومن والاه في العراق عمدت الى وضع سياسات عامة متكاملة تؤمن نجاح المشروع الجهادي في تحقيق الغاية الاساس وهي التمكين لدين الله تعالى والذي يطلع على مفردات المشروع الجهادي لجبهة الجهاد والاصلاح يلمس وعياً عالياً بأهمية تنظيم العمل الجهادي بكل مفاصله انطلاقاً من حقيقة مهمة مفادها ان المعركة مع المحتل وصفحاتها متعددة.

1- الغاية العظمى هي التمكين لدين الله تعالى.

2- قوام الدين بكتاب هاد وسيف ناصر (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً.

3- لا إسلام إلا بجماعة ولا جماعة إلا بإمارة ولا إمارة إلا بسمع وطاعة.

4- مشروعنا حركة تتسم بالواقعية والتدرج والمرحلية والهدف.

5- ثمار الجهاد حق المجاهدين.

6- دفع الصائل حتى يحصل الردع بحيث لا يصل إلى التعدي والظلم غير المبرر.



7- جهادنا هو جهاد التمكين وليس جهاد النكاية بل النكاية وسيلة من وسائله.
ولا يسمح بالنكاية التي تتعارض صراحة مع جهاد التمكين.
8- جهادنا الآن هو جهاد دفع وليس جهاد طلب.
9- وسائل الجهاد متعددة نستعملها جميعا كوسيلة مشروعة لتحقيق الغاية.
10- مشروعنا حركة تتسم بالواقعية والتدرج والمرحلية باتجاه الهدف.
11- الابتداء من حيث انتهى إليه المصلحون والحكماء.
12- التجمع على أساس المنهج والشرع، لا حول الأشخاص والأسماء المجردة.
13- التفريق بين الولاء المطلق والولاء النسبي (المقيد) والتفريق بين البراء المطلق والبراء النسبي (المقيد).
14- تضييق دائرة الصراع مع الأعداء وتحييد من يمكن تحييده منهم.
15- التفريق بين الشرائع الكلية التي لا تتغير بتغير الأزمنة والأمكنة، السياسات الجزئية التابعة للمصالح التي تتقيد بها زمانًا ومكانًا.
16- رد الجزئيات إلى الكليات في فهم الدين.
17- رد المتشابه إلى المحكم في الفهم والحكم.
18- مصالح العباد المعتبرة هي ما وافق صريح المعقول لصحيح المنقول.
19- عدم التفريق بين الولاء للحق والتعصب له.
20- الاقتصاد في الحق والسنة خير من الاجتهاد في الباطل والبدعة.
21- الفتوى والمواقف تتغير بتغير الزمان والمكان والعوائد والأحوال.
22- الأصل بقاء الحكم على ما هو عليه حتى يثبت خلافه.
23- إعتقاد السلف ومنهجهم هما الركيزتان الأساسيتان لقيام الجماعة.
24- الاتباع في الدين والابداع في الدنيا.
25- كل سياساتنا منضبطة بالكتاب والسنة وفق منهج سلف الأمة الذي يجمع بين الأصالة والتجديد.
26- الوسطية والاعتدال بين الغلو والجفاء فلا إفراط ولا تفريط في كل قول وعمل.
27- اخذ الدين بشموليته وعدم تبعيضه.
28- الفتوى والحكم لأهل العلم والحكمة والخبرة والسابقة المشهود لهم بالصدق والاستقامة والثبات والتاريخ الناصع.
29- الاهتمام بعلم السياسة الشرعية وإشاعته.
30- اقامة الحق والعدل من أهم أهدافنا.
31- ترك بعض الاختيار مخالفة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه.
32- تحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فإذا تعارضت كان تحصيل أعظم المصلحتين بتفويت أدناهما ودفع أعظم المفسدتين مع احتمال أدناهما.
33- لا مصلحة أعلى من التوحيد ولا مفسدة أعظم من الشرك.
34- حقيقة السياسة تحقيق الإصلاح ،وإذا فقدته فقدت نفسها.
35- وجوب النظر في النتائج المتوقعة والمآلات في الفعل والترك.
36- اعتماد الواقعية في الأداء والتقييم والمعالجة مع الطموح المتزايد لبلوغ كافة الأهداف.
37- مقاصد الشريعة مبنية على تحصيل المصالح ودرء المفاسد ،الأخروية والدنيوية.
38- الأمر بالمعروف بمعروف والنهي عن المنكر بمعروف.
39- المنكر وإنكاره مراتب يجب إعتبارها.
40- الاحتساب مسؤولية الجميع ، وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.
41- مراعاة التخصص والسبق ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
42- إتباع سنن النبي صلى الله عليه وسلم في السلم والحرب.
43- إتقان التدبير وحسن التأتي لما يراد فعله أو تركه.
44- معرفة الواقع والتفقه فيه شرط لمعرفة حكم الله ورسوله.
45- اجتناب المنهيات المتعارضة مع أخوة الدين.
46- فعل الواجبات المبنية على أخوة الدين.
47- الوفاء من الإيمان وسياسة الغدر من النفاق.
48- الأمور إذا ضاقت اتسعت.
49- لانتصار للحق وإشاعة الخير، مع قمع الشر وإزهاق الباطل ومحوه.
50- ليس في أمور الدنيا خير محض أو شر محض.
51- التفريق بين العمل السياسي المنضبط بضوابط الشرع وبين الخوض بالعملية السياسية كالانتخابات وغيرها.
52- كافة أعمال المجاهدين يكمل بعضها بعضا(الشرعية والعسكرية والسياسية والإعلامية وغيرها.
53- إشاعة المفاهيم الإسلامية في كل الجوانب الإقتصادية.
54- الكفاءات العلمية من أهم ثرواتنا وهم محل عنايتنا.
55- لا ضرر ولا ضرار.
56- العلاقة مع الدول والهيئات الدولية محكومة بقواعد الشرع.
57- التزام الفقه الصحيح والترتيب الناضج للأولويات.
58- الكمال عزيز، والحكم للغالب.
59- البحث عن الحقائق وعدم الوقوف على الظاهر فقط.
60- التفريق بين صف الأعداء واجب.
61- الأصل في كل عمل التخطيط لا الارتجال
62- التفريق بين الإتباع الديني والانتفاع الدنيوي.
63- ليس بالضرورة وجود دليل شرعي فرعي على كل مفردة من مفردات السياسة الشرعية.



قبسات من المنهجية الجهادية

نستعرض في هذه الاسطر بعض المبادئ التي اعتمدها الجيش الاسلامي في العراق في صياغة منهجيته والتي جعلها اصولا في العمل الجهادي والسياسة الشرعية له وللتعامل مع جميع القضايا والمواقف التي تواجهه او يتبناها

أسباب قوة الجماعة

من أسباب قوة الجماعة الجهادية أمران:

1- سرية التنظيم وضبطه.

2- السمع والطاعة.

إن انعدام أو ضعف السمع والطاعة يؤدي إلى الفوضى وتفكك الجماعة وعنصر السمع والطاعة عند الفرد المبايع للجماعة ينبغي تعميقه من الأيام الأولى في نفسه من خلال بيان الأدلة الشرعية له التي توجب ذلك، يعززه ثقة الفرد بالقيادة وبصحة منهجها وعقيدتها وحسن سياستها وسد حاجات أفرادها ولو معنوياً إن لم يكن مادياً ومن خلال المتابعة المستمرة وصلة القيادة بالأفراد ومعرفة ومعايشة مشاكلها وان تكون المثل الأعلى والأسوة الحسنة للأتباع كما قالوا عن الفاروق رضي الله عنه: عففت فعفت رعيتك، ولو رتعت لرتعوا . وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية (١٨/١٥٨): ولهذا كانت السنة أن الذي يصلي بالناس صاحب الكتاب، والذي يقوم بالجهاد صاحب الحديد، إلى أن تفرق الأمر بعد ذلك، فإذا تفرق صار كل من قام بأمر الحرب من جهاد الكفار وعقوبات الفجار يجب أن يطاع فيما يأمر من طاعة الله في ذلك.

وقال(٣٤/ ١٧٥-١٧٦): والأصل أن هذه الواجبات تُقام على أحسن الوجوه. فمتى أمكن إقامتها مع أمير لم يحتج إلى اثنين، ومتى لم يقم إلا بعدد ومن غير سلطان أقيمت إذا لم يكن في إقامتها فساد يزيد على إضاعتها، فإنها من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن كان في ذلك من فساد ولاة الأمر أو الرعية مايزيد على إضاعتها لم يدفع بأفسد منه. والله أعلم أهـ.

قال ابن قدامة في المغني (٨/٣٥٣): فإن عدمَ الإمام لم يؤخر الجهاد فإن مصلحته تفوت بتأخيره فإن حصلت غنيمة قسمها أهلها على موجب الشرع.

قال ابن عثيمين في الشرح الممتع (٥/٢٩٠) ، في معرض حديثه عمن يستتيب المرتد فيقول: الإمام أو نائبه فإن لم يكن الإمام أو نائبه فأمير القوم أو رئيسهم وكبيرهم كما لو كان في بلد غير بلد الإسلام لا يوجد إمام ولا نائب للإمام فإنه إذا كان على هؤلاء (طائفة من المسلمين) أمير أمّر أو رئيس أو ما أشبه ذلك صار الحكم متعلقاً به.

تنبيه: ومن السمع والطاعة فيما إذا فرغت الجماعة شخصاً أو أكثر لعمل كأن يكون طلب العلم أو غيره وأمرته بالتزامه حرم عليه الخروج لغير ذلك أو تركه لأن في ذلك إخلال بالواجب المسند إليه من قبل الجماعة والذي قد لا يسده غيره.

الاجتماع أو الفشل: الاجتماع تحت راية شرعية واحدة من أولوياتنا.

فإن من أعظم ما أمر الله تعالى به الاجتماع والائتلاف ومن أعظم ما نهى عنه الفرقة والتنازع والاختلاف بين المسلمين عامة،والمجاهدين والعاملين بصورة خاصة. فيجب نبذ التعصب الحزبي والنظرة الضيقة والسعي لتوحيد الجماعات الجهادية تحت راية واحدة وتضييق الخلافات بين الأمة عموماً وفصائل المجاهدين خصوصاً تأليفاً للقلوب ومنعاً لأي فرصة يغتنمها العدو لاختراق الصف وتفريق الأمة.

وقد استفاضت الآيات الشريفة والأحاديث النبوية في هذا الموضوع، وأما أقوال العلماء فإنها تفوق الحصر، فضلاً عن الأدلة العقلية والتجارب الكثيرة وما يمليه الواقع وما تحتمه الظروف الراهنة، قال الله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً

وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (آل عمران: ١٠٣) وقال: (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (آل عمران: ١٠٥)، وتوعد الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ونزه نبيه أن يكون منهم فقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (الأنعام: ١٥٩)، وحذرنا أن نكون: (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (الروم: ٣٢)، وقد بين سبحانه أن التفرق والتنازع يريد الفشل وذهاب القوة فقال سبحانه: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال: ٤٦)، وقال: (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (آل عمران: ١٥٢):

وقال عليه الصلاة والسلام: [بهذا أهلكت الأمم من قبلكم، باختلافهم على أنبيائهم]رواه احمد، وقال عليه الصلاة والسلام:[عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الأثنين أبعد ومن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة]، وقال عليه الصلاة والسلام: [يد الله مع الجماعة] رواهما الترمذي، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة.

وقال القرطبي: فإن الله تعالى يأمر بالإلفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا
منه بعروته الوثقى لمن دانا



وقال شيخ الاسلام ابن تيمية: إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله، وسبب الفرقة ترك حظ مما أمر العبد به والبغي بينهم. وقال: فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب.

وأشد الاختلاف وأشره ما كان بين العلماء والأمراء فهو الذي يوجب تسليط الأعداء قال شيخ الاسلام ابن تيمية: وهذا التفريق الذي حصل من الأمة علمائها ومشائخها وأمرائها وكبرائها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله.

ومن مظاهر وأسباب هذا الخلاف في نفس الوقت تراشقٌ مستمرٌ بالتهم، دون بينة من شرع، أو دليل من عقل، أو أثارة من علم، وتعصب مقيت للآراء والشعارات، والأشخاص والجماعات، والأقوام والأوطان، وتحكيمٌ للهوى ومصادرة لأي رأي مخالف.

وما ذاك إلا بسبب غياب منهج أهل السنة والجماعة الذي يضبط علاقات المسلمين فيما بين بعضهم البعض، ويضبط مواقف الجماعات والفصائل المختلفة، واجتهاداتها وآراءها، وضبطها بالعلم والعدل والإنصاف، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة: ٨)، قال شيخ الاسلام ابن تيمية: فإذا كان من يقضي بين الناس في الأموال والدماء والأعراض إذا لم يكن عالماً عادلاً كان في النار، فكيف بمن يحكم في الملل والأديان، وأصول الإيمان، والمعارف الإلهية والمعالم الكلية بلا علم ولا عدل.

وقال ابن القيم: وعلى المتكلم في هذا الباب وغيره أن يكون مصدر كلامه عن العلم بالحق، وغايته النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولإخوانه المسلمين، وإن جعل الحق تبعاً للهوى فسد القلب والعمل والحال والطريق، قال تعالى: (وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ) (المؤمنون: ٧١) وخلاف هذا المنهج هو منهج أهل الأهواء والبدع والفرقة والذي يقوم على نقيض ذلك من الجهل والظلم والتعصب.

جنرال أمريكي: خسرنا ١٣٠ مروحية بالعراق وأفغانستان حتى الان

اعلن جنرال أمريكي أن الجيش الأمريكي فقد اكثر ١٣٠ من طائرات الهليكوبتر في حروب العراق وأفغانستان، زاعمًا أن ثلث هذه الطائرات فقط تم إسقاطها بنيران المقاومة .وقال الجنرال ستيفن مونت، مدير الطيران بالجيش الأمريكي في تصريحات للصحافيين في البنتاجون: "بينما الجيش ربما يكون على قدم الاستعداد للحرب، فإن صناعة بلادنا ليست كذلك"، مشيرًا إلى أن صناعة الطيران لا تستبدل هذه الطائرات بسرعة كافية, حيث تستغرق هذه العملية ٢٤ شهرًا، بحسب "أسوشيتد برس ."وأوضح أن خسائر الطائرات من أسبابها إسقاطها بنيران المقاومة في العراق وأفغانستان, إضافة إلى الغبار والتضاريس الوعرة في هذين البلدين .وادعى مونت أن إسقاط طائرات الهليكوبتر انخفض بشدة بعد الزيادة الكبيرة في الهجمات على الطائرات الأمريكية في العراق في كانون الثاني وشباط. وأشار التقرير إلى أن وقوع ثمانية حوادث خلال أسابيع قليلة، والتي سقطت فيها طائرات هليكوبتر أمريكية عسكرية ومدنية أو أجبرت على الهبوط بسبب تعرضها لنيران المسلحين في العراق .وردًا على سؤال عما إذا كانت الصواريخ استخدمت في إسقاط بعض الطائرات، قال مونت: "الإجابة أن هناك عددًا وافرًا من الأسلحة"، التي يستخدمها المسلحون العراقيون في استهداف طائرات الهليكوبتر من بينها المدافع الآلية والقنابل الصاروخية. وأجبرت نيران المقاومة العراقية، الجيش الأمريكي على إدخال تعديلات تكتيكية فيما يتعلق بتحليق طائرات الهليكوبتر، حيث قام بتوسيع المناطق التي يحظر فيها الطيران في العراق. كما تحلق الطائرات حاليًا على نحو أكثر ارتفاعًا، وتنفذ مهماتها ليلاً. ولكن طيارين أمريكيين أبدوا قلقهم من أن هذه التعديلات التكتيكية تحمل مخاطر جديدة، مشيرين إلى أن المسلحين العراقيين يكيفون أساليبهم عندما يقوم الجيش الأمريكي بتغيير تكتيكاته. ويعتمد الجيش الأمريكي بشكل متزايد على الطائرات الهليكوبتر في العراق لتجنب العبوات الناسفة والأكمنة، وقت زادت فيه قدرات المسلحين العراقيين على إسقاط المروحيات الأمريكية، كما أعلنوا مؤخرًا تطوير سلاح جديد أسهم في إسقاط العديد من الطائرات، الأمر الذي أربك الجيش



تريليون دولار كلفة حرب العراق

اكد خبراء اقتصاديون و عسكريون ان حرب العراق بسبيلها لتكون "اكثر الحروب الامريكية كلفة في التاريخ"، و قال خبراء اقتصاديون و عسكريون ومراكز بحوث امريكية مرموقة، ان كلفة الحرب في العراق حتى الآن بلغت ٥٠٠ مليار دولار، اي ما يزيد على كلفتي حربي كوريا وفيتنام معا، واشاروا الى ان اكلاف الحرب باتجاهها الى بلوغ تريليون دولار اذا استمرت الحرب في العراق حتى العام ٢٠٠٨. واكدت بروفيسور ليندا بيلمس من جامعة هارفارد والحائز جائزة نوبل في الاقتصاد جوزيف ستيجليتز من جامعة كولومبيا في دراسة مشتركة ان كلفة الحرب لا تتحدد بالانفاق العسكري المباشر، بل تشمل الانفاق المستقبلي على علاج الجنود الجرحى واحلال الاسلحة والمركبات والمعدات، واشارا في هذا الصدد الى ان كلفة علاج ورعاية الجنود بعد الحرب ستصل الى ٣٥٠ مليار دولار باعتبار ان كل قتيل امريكي في حرب العراق يقابله ١٦ جريحا بين الجنود مقارنة مع ٢،٦ جندي جريح في فيتنام و٢،٨ جندي في كوريا.

وقدرا ان الكلفة الحقيقية لحرب العراق ستصل الى ٢ تريليون دولار.

هل سيحل المرتزقة محل القوات البريطانية المنسحبة من العراق



بعد أيام من قرار رئيس الوزراء البريطاني السابق "توني بلير" بسحب ١٦٠٠ جندي بريطاني من العراق، كشفت صحيفة "سكوتس مان" أن الحكومة البريطانية تخطط لكي يحل المرتزقة محل القوات البريطانية، التي ستنسحب من العراق.
وقالت الصحيفة - على موقعها الإلكتروني -: إن مسئولين من وزارتي الخارجية والدفاع، سيلتقون قريبًا بممثلين عن الشركات الأمنية الخاصة؛ لمناقشة الخيارات حول زيادة حجم مهمات هذه الشركات في العراق، خلال السنوات القادمة، ويناقشون معهم عقودًا بمئات الملايين من الجنيهات.
وأوضحت صحيفة "سكوتس مان" أن الحكومة البريطانية سبق وأن دفعت "١٦٠" مليون جنيه، للشركات الأمنية الخاصة، مقابل خدمات متعددة منذ اجتياح العراق، وإن كانت وزارة الدفاع البريطانية تنفي أن تكون قد دفعت أية مبالغ للشركات الأمنية، مقابل أية خدمات ولكن مسئولين من الوزارة سينضمون إلى مسئولين في وزارة الخارجية، للمشاركة في اجتماع القمة المقبل مع ممثلي الشركات الأمنية.
وقالت الصحيفة: إن المنظمة الخيرية - "الحرب على الحاجة" - تتهم الحكومة البريطانية بأنها تعمدت توسيع الدور الذي تلعبه الشركات الأمنية فى العراق، منذ بداية الاجتياح عبر تزويدها بعقود بملايين الجنيهات، وكطريقة تمهد بها للانسحاب العسكري، وستعمد الآن لاستخدامها للمساعدة في تسريع انسحاب الجنود.
ونقلت عن المدير العام للمنظمة "جون هيلاري" قوله: هناك مخاوف حقيقية، من كون الحكومة تسعى لخصخصة النزاع فى العراق، لقد سمح الاحتلال للمرتزقة بجني أرباح هائلة، كيف يمكن لـ"تونى بلير" أن يأمل في إعادة الأمن والسلام إلى العراق، في الوقت الذي يسمح فيه لجيوش المرتزقة بالعمل خارج القانون كليًا.
ويأتي ذلك بالتزامن مع صدور تقرير لمنظمة الأمم المتحدة، تستنكر قيام شركات أمنية غربية، بتجنيد مرتزقة من الدول الفقيرة، من أجل إرسالهم إلى مناطق خطيرة مثل العراق؛ حيث قتل المئات منهم منذ بدء الحرب - غير الشرعية - في اذار ٢٠٠٣. وقال تقرير أعدته مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة حول استخدام المرتزقة: إن عناصر الحرس الخاص - الذين تستخدمهم هذه الشركات - يشكّلون القوة الثانية في العراق، بعد القوة الأمريكية، أي أن عددهم أكبر من عناصر القوات البريطانية.

عناصر الانهيار الامريكي في العراق

انخفاض المعنويات ونقص الأفراد وتبدد الإرادة السياسية!!







قالت صحيفة الغارديان البريطانية إن فريقا من نخبة الضباط الأميركيين في بغداد توصلوا إلى قناعة مفادها أنه لم يعد أمام أميركا سوى اشهر معدودة للانتصار في الحرب على العراق أو مواجهة انهيار على الطريقة الفيتنامية.

ونقلت الصحيفة عن هؤلاء الضباط الذين يقدمون المشورة لقائد القوات الأميركية في العراق الجنرال ديفد بتراوس، قولهم أن هذا الانهيار سيكون أولا في مدى التأييد الشعبي والسياسي، ما قد يجبر الجيش على سحب قواته بصورة متعجلة.

وقالت الصحيفة في تقرير تحت عنوان "القادة العسكريون الأميركيون يعترفون: نواجه انهيارا مثيلا لانهيارنا في فيتنام" إن الفريق المذكور يتكون من محاربين قدامى وخبراء في مكافحة التمرد، وقد عهد إليه بتنفيذ "الخطة الجديدة إلى الأمام" التي أعلنها الرئيس الأميركي جورج بوش والتي تشمل زيادة القوات الأميركية بأكثر من عشرين ألف جندي.

ونقلت عن مسؤول رفيع سابق في الإدارة الأميركية مطلع على مداولات هذا الفريق، قوله إن هؤلاء الخبراء يدركون أنهم سيسمعون مزيدا من الحديث في واشنطن حول "الخطة ب" بحلول الخريف، مشيرا إلى أن هذه الخطة تعني "الانسحاب"، وهم يدركون كذلك أن الأشهر الستة القادمة هي فرصتهم المتبقية، ويقرون أن الوضع يزداد صعوبة يوما بعد يوم.

ولخص المسؤول السابق ما يخشاه ضباط النخبة في ثلاثة أشياء: انخفاض المعنويات ونقص الأفراد وتبدد الإرادة السياسية.

هذه حقيقة ما يجري في كردستان العراق

رئيس وزراء كردستان: لم تقتل جنديا امريكيا واحدا في كردستان

ألقى الإعلامي الأمريكي الشهير بوب سايمون الضوء من خلال برنامج ستون دقيقة عبر محطة سي بي إس الأمريكية على مستجدات الأوضاع في إقليم كردستان شمال العراق

ومع بداية هذه الحلقة من برنامج ستون دقيقة تحدث سايمون عن مجمل الصورة في داخل هذا الإقليم الواقع شمال العراق والذي تقطنه أغلبية كردية، وذكر أن الأكراد هناك يعيشون باعتبارهم في دولة منفصلة عن بقية أقاليم العراق حيث إن لهم رئيس وزراء خاصًا بهم وقوات عسكرية تابعة لإقليمهم فقط، وحتى دوريات لمراقبة حدودهم مع بقية المناطق في داخل العراق وخارجه.

وبحسب الجولات والمقابلات التي أجراها خلص الإعلامي الأمريكي إلى نتيجة مفادها أن الأغلبية الساحقة من الأكراد في إقليم كردستان العراق يرفضون أن تكون لهم أية علاقة انتماء مع العاصمة العراقية بغداد أو أي من مناطق العراق الأخرى.

وفي معرض حديثه قال بوب سايمون: عندما يزور المرء كردستان العراق يستطيع رؤية نوعًا من التجانس بين السكان هناك، والملاحظة الأكيدة أن الأكراد يسعون لتنمية وتطوير منطقتهم يومًا بعد يوم فقد يشاهد المرء المآذن والطرق الجديدة، ورأيت مراكز تسوق ومحلات ومصالح تجارية جديدة، كما يلاحظ تنامي بناء المجمعات السكانية التي تعرف بمدن الأحلام، والتي يمكن أن يصل ثمن الوحدة السكنية الواحدة فيها إلى مليون دولار، كما لن يفوت أي زائر لهذه المنطقة وجود دار للأوبرا وصالة عملاقة لممارسة رياضة البولينج.

ويضيف سايمون: إن السمة البارزة للغاية هناك أن الأكراد يحرصون دائمًا على أن يذكروك بأنهم ليسوا من العرب، وإنك تجد بالفعل حدودًا حقيقية بين كردستان، التي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية للعراق وبقية العراق.

وفي مقابلته مع رئيس وزراء إقليم كردستان العراق نيتشيرفان برزاني توجه سايمون بسؤال حول عدد الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في المنطقة الواقعة تحت السيطرة الكردية منذ بداية غزو العراق.

وأجاب رئيس وزراء إقليم كردستان العراق البالغ من العمر أربعين عامًا: ولا جندي واحد.

وتحدث سايمون كذلك إلى الجنرال بنيامين ميكسون قائد قوات الاحتلال الأمريكية، والذي يعتبر مسئولاً عن قوات قوامها عشرون ألف جندي في منطقة شمال العراق وكردستان.

وأخبر الجنرال ميكسون سايمون أن هناك فقط ما بين ٦٠ إلى ٧٠ جنديًا أمريكيًا متمركزين في المناطق الكردية، وقال: ليس ثمة ضرورة لبقاء القوات الأمريكية هناك؛ وذلك يرجع إلى طبيعة الأوضاع في هذه المنطقة مقارنة ببقية مناطق العراق التي تحتاج إلى تمركز أكثر كثافة لقواتنا.

وفي إطار حرص فريق العمل ببرنامج ستون دقيقة على اختبار وفحص حقيقة الوضع الأمني في إقليم كردستان العراق، قام بوب سايمون وفريقه بدخول السوق الرئيسة في مدينة أربيل التي تعتبر عاصمة إقليم كردستان العراق وتبعد مسافة أربعين ميلاً عن نقاط التفتيش التابعة لقوات الأمن الكردية على الحدود المفترضة للإقليم.

ويقول سايمون: لقد شعرت بأمن حقيقي وأنا أسير في هذا المكان، ولم نضطر إلى ارتداء السترات التي تدل على أننا نعمل مع الصحافة رغم أنه لا غنى عن ارتدائها في أية منطقة أخرى في العراق.

وأضاف: في أي جزء آخر من العراق، إذا قررت أن تسير في الشارع بمثل هذا الأسلوب فإن معناه أنك راغب في الانتحار، لكن الحقيقة أنه بعد أن سرنا وسط الناس هاهنا شعرنا بأننا لسنا في العراق، وكأننا في مكان آخر مختلف تمامًا، وحتى الأكراد أنفسهم يخبرون الزائر لمنطقتهم بأنه في مكان مستقل ومختلف.

وسأل سايمون أحد الطلاب من أبناء إقليم كردستان العراق: هل نحن في العراق الآن؟، وأجابه الطالب: أعتقد أننا في كردستان ولسنا في العراق.

وأوضح سايمون أن هذا الشعور مشترك إلى حد كبير بين مختلف الشرائح التي تعيش في منطقة كردستان العراق فما بين الطلاب في جامعة السليمانية إلى أحمد جيلاني، الأمريكي الكردي الذي التقاه سايمون في مقهى بأربيل، والذي جاء إلى كردستان مؤخرًا من تكساس.

وقال جيلاني: عندما نرى القتال يستمر في بغداد فإن هذا أمرًا تعودنا عليه ونراه كل يوم، وكنا نشاهده في التليفزيون في الولايات المتحدة، لكن هنا في هذا المكان فالأمر مختلف تمامًا.

وأضاف جيلاني: أنت تشعر بالأمان هنا في أربيل لكن إذا ذهبت إلى بغداد فصدقني لن تشعر بنفس هذا الإحساس.
وقال الإعلامي الأمريكي سايمون: بعض الأكراد يتصرفون وكأن نهاية العراق قد اقتربت، ففي العديد من المدارس، تسود اللغة الإنجليزية، وليس العربية، وإنما يتم تدريس العربية باعتبارها اللغة الثانية.
وأوضح سايمون أن الأكراد تبدو عليهم وإلى حد بعيد مشاعر اللهفة والتشوق والاهتمام بمظاهر الدولة المستقلة وسماتها، وهم حريصون أشد الحرص على إثبات أنهم كيان مستقل بذاته سواء من خلال جيشهم الذي يبلغ قوامه ١٧٥ ألف جندي من قوات ما يسمى البشمركة والتي تعني في اللغة الكردية مواجهو الموت، هذا بالإضافة إلى تميّز شكل جواز السفر الكردي، وكذلك وجود علم خاص بمنطقة كردستان مختلف تمامًا عن العلم العراقي.
ومن جهته قال رئيس وزراء الإقليم برزاني: تحت العلم العراقي وفي ظله تم تدمير منطقتنا وتشريد شعبنا، ولذا فإننا ننظر إلى علمنا الخاص ونؤكد أنه يعبّر وحده عن كياننا ووجودنا.
وخلال مقابلاته توجه سايمون بسؤال إلى الدكتور علي سعيد محمد، رئيس جامعة السليمانية، عن نظرته لمستقبل المنطقة ذات الأغلبية الكردية في شمال العراق.
وأجاب الدكتور سعيد برغبته التي تتفق مع رغبة الكثير من أكراد هذه المنطقة في أن تكون هناك في الفترة القريبة دولة منفصلة خاصة بالأكراد شمال العراق، ويكون علم هذه الدولة رمزًا معبّرًا عن الثقافة والهوية الكردية.
وتوجه سايمون بسؤال إلى رئيس جامعة السليمانية قال فيه: ما الذي سيحدث لو أن رئيس وزراء كردستان العراق قام اليوم أو غدًا بالوقوف أمام البرلمان العراقي ليعلن قيام دولة كردستان المستقلة؟.
وأجاب الدكتور سعيد عن هذا التساؤل بقوله: هذا القرار سيرحّب به ٩٩,٩% من الأكراد في منطقة كردستان العراق، ونحن سنقول: نعم لهذا التحرك, وسنقدم له كل أشكال الدعم.
وأخبر رئيس جامعة السليمانية مذيع السي بي إس: أريد بالفعل أن يتخذ رئيس وزراء كردستان هذه الخطوة يوم غد.

> **بعض الأكراد يتصرفون وكأن نهاية العراق قد اقتربت، ففي العديد من المدارس، تسود اللغة الإنجليزية، وليس العربية، وإنما يتم تدريس العربية باعتبارها اللغة الثانية.**

لكن بوب سايمون أشار إلى اعتقاده بأن رئيس الوزراء الكردي ليس من المحتمل أن يتحرك نحو الانفصال بهذه المنطقة عن بقية العراق على الأقل خلال السنة القادمة.
وفي حديثه مع برزاني قال سايمون: كلّ الأكراد الذين تكلّمنا معهم يؤكدون أن كردستان بلاد منفصلة، وأنهم متمسكون بالهوية الكردية ولا يردون أن يكونوا جزءًا من العراق، وأنت رئيس وزراء هذه المنطقة فما قولك؟.
وأجاب برزاني: أعتقد أنه من حق كل كردي أن يقول هذا الكلام؛ لأن الواقع الفعلي هو أننا بالفعل مختلفون نحن أمة مختلفة كل الاختلاف وبالتالي علينا أن نتعامل مع الأمر في حقيقته.
وسأله سايمون: معلوم أن الإيرانيين والأتراك والسوريين لن يكونوا سعداء بوجود دولة كردية مستقلة على حدودهم، فما الذي ستفعلونه إزاء هذا؟.

فقال برزاني: نعم، ما تقوله صحيح وهؤلاء الجيران هم الذين ندرك أنهم سيخلقون لنا المشاكل أكثر من أي طرف آخر.
وأشار سايمون إلى أن الأكراد يعتبرون أكبر جالية في العالم لا تتمتع بدولة؛ حيث يصل تعدادهم إلى ثلاثين مليون نسمة، منهم خمسة ملايين فقط مستقرون داخل العراق، والبقية منتشرون في إيران وسوريا، والغالبية تعيش في داخل الحدود التركية، ونظرًا لأن هناك العديد من الأكراد في تركيا فإن الأتراك خائفون من دولة كردية مستقلة في العراق؛ لأنها ستؤدي إلى اضطرابات لديهم؛ ومن ثم فهم يعارضون هذه الفكرة كلية.
وفي ظل هذا الوضع الدولي والإقليمي يسعى زعماء الأكراد في الوقت الحاضر على الأقل إلى تقسيم فيدرالي للعراق؛ بحيث يتفتت العراق إلى ثلاثة أقاليم: أحدها كردستان في الشمال، والثاني إقليم سني في الوسط، والثالث إقليم شيعي في الجنوب مع بقاء بغداد عاصمة شكلية لدولة العراق الفيدرالية.
ورغم تلك التطلعات الكردية، فإن الحكومة الأمريكية لا تريد تقسيمًا من أيّ نوع في العراق، أو ما هذا ما تعلنه، ويتحدث مسئولو الإدارة الأمريكية عن اعتقادهم بأن كردستان لا تعتبر نموذجًا لدولة مستقلة، وإنما نموذج لإمكانية وجود مناطق منضبطة إلى حد ما في داخل عراق موحد.
وفي هذا السياق يقول الجنرال ميكسون: أعتقد أن العراقيين يجب أن ينظروا إلى

المنطقة الشمالية من العراق ويروا حجم الإمكانيات هناك، ويكون هذا دافعًا لهم لكي تكون هناك عملية مصالحة ومحاولة تقريب الصورة للعناصر التي لا تتفاعل حيال إمكانية أن يكون العراق ككل دولة ناجحة مثل إقليم كردستان العراق.

وسأل سايمون المسئول العسكري الأمريكي قائلاً: لكن من وجهة النظر الكردية، فإن الأكراد يشعرون أن نجاحهم في منطقتهم وقدرتهم على العيش بسلام وتحسين أوضاعهم الاقتصادية، يعتبرون أن كل ذلك دافعًا لهم لكي يأملوا في مستقبل جديد، إنهم ينظرون إلى بقية العراق ويرون الفوضى ويرون إراقة الدماء ويرون الحرب الأهلية، وهذا يدفعهم للتمسك أكثر وأكثر لفكرة انفصالهم التام فما هو التعليق على ذلك؟.

فأجاب الجنرال ميكسون: أعتقد أن هذا كان هدفا كرديًا منذ زمن بعيد، لكن الحقيقة أنه سيظل من الأفضل أن يظل هذا الإقليم جزءًا من العراق، وأن يتم تسخير كافة مصادره لخدمة كافة أنحاء العراق لكي تكون هناك دولة واحدة قوية ناجحة.

ويرى العديد من الأكراد أن الأمريكيين يخطئون في الخوف من طموحاتهم إلى حد كبير، ويعتقدون أن دولة كردية منفصلة ستكون الحليف الأقرب للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط.

وفي هذا السياق يقول الدكتور سعيد رئيس جامعة السليمانية: الأكراد سيكونون أفضل أصدقاء للولايات المتحدة في المنطقة في حالة إقامة دولتهم المستقلة، ونحن نتعهد بأن نكون أصدقاء أوفياء لأمريكا أكثر من إسرائيل، ولديّ ثقة كاملة في قدرتنا على فعل ذلك.

وأضاف: نحن لا ننظر إلى حرب العراق باعتبارها غزوًا أمريكيًا، بل نعتبرها عملية تحرير، فقد حرر الأمريكيون الشعب العراقي من الدكتاتورية، على حد تعبيره.

ويشير سايمون إلى أنه ورغم كون الأكراد من المسلمين وإن كانوا ليسوا عربًا فإن منطقة كردستان العراق تعتبر المكان الوحيد تقريبًا في الشرق الأوسط الذي لا يرى فيه المرء نفس مشاعر السخط والنقمة على الولايات المتحدة.

وسأل سايمون أحد المواطنين في هذه المنطقة وقال: هل بإمكان أمريكا حقًا أن تعوّل على كردستان كحليف لها وصديق حقيقي.

وأجاب الرجل الكردي: نحن كنا دائمًا في صف الأمريكيين، ونحن نحب أمريكا، لكننا ننتظر الآن أن تبادلنا أمريكا حبًا بحب.

ويشير سايمون إلى تحليلات تؤكد أن الأكراد ربما سيلزمهم انتظار وقت طويل قبل أن يتحقق حلمهم بدعم أمريكي لإقامة دولتهم المنفصلة عن العراق، وذلك بوجود سبب خطير يجعل واشنطن حريصة على إبقاء إقليم كردستان جزءًا لا يتجزأ من العراق وهذا السبب هو النفط.

ويقول الإعلامي الأمريكي بوب سايمون إن أحد أكبر حقول النفط في العراق يوجد عبر حدود كردستان الحقيقية، وبالتحديد في مدينة تتسم بأنها مختلطة عرقيًا وهي كركوك، وأضاف أن نفط كركوك يعتبر عنصرًا حاسمًا، والمشكلة تكمن في أن الأكراد يعتقدون أن كركوك الغنية جدًا بالنفط تنتمي إليهم من الناحية التاريخية، كما سيجرى هذا العام استفتاء شعبي بين مواطني كركوك حول مدى رغبتهم في الانضمام إلى إقليم كردستان.

وسأل سايمون: لماذا تعتبر كركوك مهمة جدًا إلى هذا الحد؟، وأجاب رئيس وزراء كردستان برزاني بقوله: كردستان من الناحية التاريخية تعود للأكراد، وكل النزاعات بين الأكراد والعراقيين كانت تدور بسبب كركوك.

وألمح سايمون إلى أنه لو فاز الأكراد بالاستفتاء حول مصير كركوك؛ فإن الكثير من العرب العراقيين يمكن أن يحولوا كركوك إلى جحيم حقيقي.

وقال رئيس جامعة السليمانية الدكتور سعيد: العرب في كركوك لن يكونوا سعداء بالطبع بعودة هذه المدينة للأكراد، وسيخلقون المشاكل من خلال العديد من الممارسات، وسنرى التفجيرات كل يوم بسيارات مفخخة وفي كل مكان.

وذكر بوب سايمون أن الأكراد يصرون على أن لديهم ذكريات أليمة بشأن المعاناة التي تعرضوا لها في السابق على يد حكام بغداد، وهذا ما يدفعهم لبناء سياجات حدودية على طول المنطقة التي تفصل إقليمهم عن بقية العراق.

وحول هذه النقطة يقول الدكتور سعيد: نحن لا نأتمن العرب، لأن نفس المآسي التي تعرضنا لها في السابق قد تحدث ثانية، ولهذا أقول إن الأكراد يجب أن تكون عندهم دولتهم المستقلة.

ولفت سايمون إلى وجود نوايا كردية بشأن خطط لتدشين جامعة أمريكية في كردستان العراق؛ كمحاولة للتقرب من صانع القرار السياسي الأمريكي لدعم طموحات الانفصال.

وبالتزامن مع الجولة التي أجراها سايمون في هذه المنطقة كان هناك حدثًا هامًا يأخذ مكانه على الساحة يتمثل في بدء رحلات شركات الطيران النمساوية إلى مدينة أربيل، وهو يعتبر أول هبوط لرحلات جوية أجنبية في أي جزء من العراق منذ وقع الغزو.

وسأل سايمون برزاني قائلاً: هل يمكن أن تتخيل في المستقبل شركات طيران أمريكية تقوم برحلات جوية مباشرة من نيويورك إلى أربيل؟.

وأجاب رئيس وزراء كردستان العراق: لم لا؟ أعتقد أن هذا أمر وارد بكل تأكيد.

مراحل التخطيط في إدارة الأزمة



من مراحل إدارة الأزمة العسكرية الواحدة ما يلي:

المرحلة الأولى: تطور الموقف: تبدأ هذه المرحلة عندما يتطلب الموقف اتخاذ إجراء يتعلق بالأمن الوطني، وتنتهي هذه المرحلة بتبليغ القيادة السياسية للقيادة العسكرية بالحدث.

المرحلة الثانية: تقييم الأزمة: يتم تقييم الازمة من منظور سياسي، واقتصادي، وعسكري، وأمني، واجتماعي، ونفسي في ضوء حجم ونمط وطبيعة الأزمة؛ لكون القرار القاضي باستخدام القوات العسكرية والتصعيد في المواجهة سوف يبنى على استخدام القوات العسكرية المتاحة في ظل الاستراتيجية العسكرية الآنية في إدارة الأزمات. وتبدأ المرحلة الثانية من تبليغ القيادة المسؤولة عن إدارة الأزمة، وتنتهي بصنع القرار، وتحديد القيادة العليا لطريقة الحل العسكرية المختارة، وتتميز هذه المرحلة بزيادة الحذر، ورفع حالة نشاط الاستخبارات والتأهب والتبليغ أولاً بأول عن الموقف وتطوره، وتدفق المعلومات عن طريق تكثيف جمعها.

المرحلة الثالثة: تطوير طرق الحل: تعتبر القيادة العسكرية المكلفة بإدارة الأزمة مسؤولة عن تطوير طرق الحل، وإبلاغ القيادة المنفذة، وتبدأ هذه المرحلة بقرار تطوير طرق الحل العسكرية المحتملة، وتنتهي بتقديم الحل العسكري الأمثل للقيادة السياسية كتوصية.

المرحلة الرابعة: اختيار طرق الحل: تبدأ هذه المرحلة عند تقديم القيادة العسكرية العليا طرق الحل المختارة للقيادة السياسية، وتنتهي بطريقة الحل المختارة، وتبقى الموافقة على طريقة الحل المختارة سواء من القيادات المنفذة أو غيرها عبارة عن توصية. أما عن اختبار طريقة الحل فهي من صلاحية القيادة العسكرية العليا، بينما تستمر بقية لجان التخطيط لإدارة ومعالجة الأزمة في أعمالها التي سبق أن حددت في المرحلتين الثانية والثالثة.

المرحلة الخامسة: التخطيط للتنفيذ: التخطيط التفصيلي يمثل الإطار العام لهذه المرحلة؛ وذلك لمساندة طريقة الحل المختارة. ويعتمد حجم تفصيل الخطة على كفاية الوقت المتاح للتخطيط. وفي هذه المرحلة يقوم قائد منطقة المسؤولية بترجمة طريقة الحل المختارة إلى خطة عمليات ، كما يجب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) رواه البخاري

الأخذ بعين الاعتبار القوات المتوفرة واستمرارية العمليات والنقل.

المرحلة السادسة: التنفيذ: ويتم فيها الأمر بتنفيذ العملية من القيادة العليا؛ وذلك بتمويل خطة العمليات إلى أمر عمليات، وتحديث قاعدة المعلومات بكافة المستجدات مع المحافظة على استمرار تدفق التقارير أولاً بأول.

هل ما نحن بصدده هو معالجة الأزمة أو إدارة الأزمة؟

يجب على التنظيمات والدول العربية والإسلامية في ظل التهديدات العسكرية لها من قبل الدول العظمى أن تراعي بعض الاعتبارات عند مواجهة الأزمات والتهديدات العسكرية لها "كأزمة" منها:

1- البعد عن التعقيدات في التعامل بين التنظيمات أو الدول العربية والإسلامية؛ لوضع استراتيجية واضحة المعالم لمواجهة هذه الأزمة.

2- تفويض السلطة للفريق العسكري والأمني وذات العلاقة لمواجهة الأزمات.

3- تفعيل دور العمل الفريقي في كل تنظيم أو دولة عربية أو إسلامية في مواجهة الأزمات.

4- تبني سياسة الباب المفتوح في الاتصالات الداخلية والخارجية بين الدول العربية والإسلامية.

5- توفير المعلومات الكافية والدقيقة والحديثة بشكل سريع عند الأزمة، وأسبابها، وتطورها مع ضرورة التشخيص السليم العسكري والأمني للأزمة.

6- النظرة الشمولية أو الكلية للموقف في أقل وقت ممكن مع ضرورة طرح الحلول الواقعية والعملية والسريعة للأزمة.

7- أن تستفيد الدول العربية والإسلامية من خبرات وتجارب الآخرين في مواجهة أزمات مشابهة خاصة العسكرية والأمنية، مع التصدي للشائعات بشكل سريع وصريح وموضوعي.

8- استخدام بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في تهدئة النفوس، وفي التخفيف من هول الأزمة. أمثلة: قوله تعالى: {لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا} {الطلاق: ٧} وقال تعالى: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان} {البقرة: ١٨٦} وقال تعالى: {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون} {التوبة: ٥١}.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" متفق عليه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم" رواه البخاري.

توصيات

1- ضرورة إنشاء مراكز بحثية عسكرية وأمنية لتخطيط المستقبل، وإدارة الأزمات " محاضن فكرية "؛ حيث إن هذه المراكز تلعب دوراً محورياً في عملية صنع القرارات لتقديم البدائل والاختيارات المتعددة لاتخاذ القرار بدون أخطاء كبيرة، ووفق أسس عقلانية تحتمل بنسب مقبولة، وهذه المراكز العسكرية والأمنية تساعد في عملية التحذير من الأزمة قبل وقوعها، فكلما كانت الحسابات السابقة في سيناريوهات المستقبل والقدرة الصحيحة على التنبؤ أمكن التحذير من وقوع أزمة في الطريق، وبالتالي يستوجب ذلك الإعداد والاستعداد لمواجهتها.

2- يقترح تشكيل فريق عسكري وأمني لمواجهة الأزمات عن كل مكان عسكري وأمني تتولى صياغة الخطوط الحمراء اللازمة لمواجهة مختلف الأزمات العسكرية والأمنية.

3- العمل على الاستفادة الكاملة من مراكز المعلومات القائمة في المجتمع، ومن أقسام المعلومات في القواعد، والأماكن، والقيادات العسكرية والأمنية، في توفير البيانات والمعلومات اللازمة لعمل مراكز عسكرية وأمنية لتخطيط المستقبل وإدارة الأزمات، ولغرض مواجهة الأزمات في هذه القيادات.

4- ضرورة توفير أنظمة حديثة للإنذار المبكر عبر الإنترنت والكمبيوتر للتنبؤ بالأزمات والكوارث خاصة الأمنية قبل وقوعها، تكفل سرعة استجابة التعامل معها مع توفير الإمكانات المادية والبشرية التي تحقق ذلك.

5- ضرورة وضع خطة إعلامية على المستوى العسكري والأمني للجمهور الداخلي، وأخرى للجمهور الخارجي؛ لتوعية وتوجيه الجمهور قبل الأزمة وأثنائها، وبعدها، والتأثير في سلوكياتهم، وتصرفاتهم، وتحديد ما يجب عليهم اتباعه من إجراءات وتدابير؛ للتخفيف من آثار الأزمة العسكرية أو الأمنية وأضرارها إلى أقل حد ممكن.



النجاة

الحلقة الاخيرة

هنا تنتهي رحــــلتنا مع مجاهدنا المغوار الذي نجح بتمكين من الله سبحانه وتعالى من الافلات من قبضة المحتلين ليروي لنا جانبا اخر من مرابطته وجهاده في معتقل بوكا سيء الصيت. وتشاء حكمة الله سبحانه وتعالى ان تحمل لنا الانباء خبر فوزه بالشهادة بعد ان فجر نفسه وسط مجموعة من جنود الاحتلال حاولت اعتقاله التي طالما تمناها ونحن نطوي صفحات قصة نجاته.. سائلين الله ان يلحقنا به انه سميع مجيب.



خرجت وخرج معي المعسكر بأسره يودعني.. الى باب المعتقل وكانت بأنتظاري الميجر امرة المعسكر ..وحملوني في السيارة الى مكان اكثر حراسة ..عبارة عن معتقل صغير مساحته ١٠م×١٠م تحيط به الاسلاك الملعونة من كل مكان وفي كل جهة حرس .. بقيت الليل كله اتجول في هذا المكان كالذي ينتظر الموت وهو الموت لا محالة ..وكلما تمر ساعة كلما تنقبض نفسي اكثر وكأني بين جدارين احدهم يقترب من الاخر شيئا فشيئا .. ومن شدة ما انا فيه من محنة احسست بضيق في صدري وعندما كنت اصلي بين الفينة والاخرى لا اعرف ماذا قرأت في الصلاة ..الا انني تذكرت دعاء الخوف ..الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ..حسبنا الله ونعم الوكيل لم تفارقني في طيلة تلك الليلة.. في نيتي الهرب ولكن كيف؟ الساعات تمر الواحدة بعد الاخرى والحرس من كل جانب .. انقطعت الاسباب ولكن هناك رب الاسباب

، اصبح حالي كأصحاب موسى حين اصبحوا بين المطرقة والسندان بين البحر وجيش فرعون .. ولكني اقلب وجهي في السماء وكلمات خافتة تخرج من فمي: يارب ..يارب .. يا رب اغلقت الابواب ونفذت الحيل وقطعت السبل ..لم يبق لي الا بابك .. وهذا الثلث الاخير من الليل الذي قال لنا فيه محمد(ﷺ) بأنك تنادي هل من سائل فأعطيه .. يارب انا السائل المذنب المقصر الذليل الذي ما عبدك حق عبوديتك .. ها انا واقف بساحتكم بأرضكم اتوسل اليك يا رب الارباب ويا مجري السحاب وهازم الاحزاب اتوسل بك يا موضع كل نجوى ويا سامع كل شكوى وكاشف كل بلوى وياغافر كل خطية وياكاشف كل بلية يا سامع الاصوات يا قاضي الحاجات ويا مفرج الهموم والازمات يا نصير الضعفاء ويا كنز الفقراء ويا جابر المنكسرين وملاذ الخائفين يا ولي المؤمنين ويا حبيب المتقين زقرة عين الموحدين ودليل الحائرين ونور التائهين .. يا غياث المستغيثين .. يا مغيث اغثني

.. يا مغيث اغثني .. يا مغيث اغثني .. هيء لي الاسباب وافتح لي الابواب . السماء سماءك والارض ارضك والعباد عبادك لا تجعلني فتنة هؤلاء الكفرة كيف يكسرني هؤلاء وانت الجبار .. كيف يفضحني وانت الستار .. كيف اقهر من هؤلاء وانت القهار وكيف اذل من هؤلاء وانت النصير .. يا غارة الله اغيري

يا من اذ وقف المسيء ببابه

ستر القبيح وجاد بالاحسان

وهكذا بالدعاء بدأت تخرج من عيوني دموع ما احسست بمثلها من قبل .. وفجاءة يؤذن المؤذن لصلاة الفجر سمعته لأنه ليس بيني وبين معسكر الاخوة العرب الا ٢٠٠ متر فقمت واعدت وضوئي مرة اخرى واخذت انظر الى الحرس الكل مستيقظ. صليت الفجر ما ان سلمت الا وسيارة الحرس التي من خلفي تحركت واتجهت الى المعسكر .. الحرس الذي كان علي يمين القفص عندما رأى السيارة تحركت نزل الى التواليت الذي تحت برجه اما الحرس الذي كان على شمالي وكانت السماء

تمطر مطرا خفيفا مع هواء فجعل بيني وبينه (بطانية) تقيه المطر .. والحرس الذي امامي احدهم كان يغط في نوم عميق والاخر في طريقه الى النوم فقلت جاءالرد وهيء لي ربي الاسباب للهرب وبدأت يداي ترتعش من شدة الفرح وقلت لنفسي اسرعي .. نزعت كل ملابسي الا سروالين وحذاء رياضة ووضعت في كيس دشداشة ويلك وعلقتهم في رقبتي فأسرعت الى الاسلاك الشائكة التي كانت لها نهايات حادة فأمسكت بها وقلت يا قوة الله وعبرت الاسلاك وانطلقت بسرعة ولم التفت الى الخلف وانا اركض كنت اتصور كيف ستخترق رصاصات الحرس ظهري من الخلف لأنهم مجرد ان يمسك اسير السلك بيديه يضرب واذا وجدوه يهم بالخروج يقتل على الفور 100م عن القفص وحاجز اخر من الاسلاك ثم حاجز ثالث ولم يبقى امامي الا ساحة مستوية من يمينها برج حراسة وشمالها برج اخر وامامي الصحراء .. ان نجوت منهم فلم يبق لي الا الصحراء .. فقلت يا قوة الله فركضت ولم التفت يمينا او شمالا وفيما انا اركض اقول .. ان لم يحس بي هذا فهذا والله الذي لا اله الا هو وكأنه حقيقة جعل الله بيني وبينهم حجاب .. فهل من المعقول ستة ابراج من الحراسة الكل نائمون .. هذا مستحيل لكنه نصر الله .. عبرت اخر محطة من محطات الخطر واذا انا في الصحراء .. اركض وانا لا اعرف ماذا افعل .. ابكي ام اضحك .. الا ان الله علمني ذكره وانا اركض .. اشهد انك انت الله .. وكأني لأول مرة اعرف الله حق المعرفة ..انا مؤمن قبل هذا الامر ان الله رب هذا الوجود ولكن اطمأن قلبي وتيقنت بأن الله هو الله.

ركض سريع في الصحراء وجعلت امامي شعلة من مشاعل ابار النفط في ام قصر وبين عيني ..اركض وكأن احد يدفعني من خلف وكأن انسان يركض معي اركض وتحت قدمي دائما طريق نيسمي مشت عليه اقدام من قبلي وكأني اعرف الطريق في الصحراء على شدة برد الصحراء وانا في يوم ١٧\١\٢٠٠٤ لم اتحسس بالبرد ولم اتحسس بالجروح التي اصابتني من الاسلاك..اركض وكأني طالب مر بأمتحان عصيب وبنهاية المطاف استلم النتيجة ناجح وبتفوق عالي..اركض ولم احس بطول الطريق الذي سلكته..اركض واقول هل من المعقول ياضعيف انت تخرج من بين هؤلاء القتلة..اركض وكأني خرجت من اسنان حوت كبير..حيوان مفترس..اركض وانا اقول اشهد انك انت الله..وبعد قطع مسافة تقدر بخمسة كيلو مترات تقريبا نظرت الى المعتقل فلم اعد ارى منه الا مصابيح الانارة الملعونة وعندها تذكرت انهم اذا احسوا بخروجي فأن لهم حظيرة كلاب شكلها كالذئاب اذا انطلقت خلفي فستصل الي وعندها نزعت احد سراويلي ووضعت عليه احجارا فأن وصلت اليه الكلاب ستقف عنده الا ان يأتي الجنود وفي هذا الوقت يقضي امرا كان مفعولا..وانطلقت بالركض مرة اخرى..برهة من الزمن ركض سريع وبرهة اخرى سير سريع ثم اخرى هرولة الى ان وصلت الى مكان ما عدت فيه ارى المعتقل ولا اي شيء فيه وعندها اطمأن قلبي شيئا ولكن تذكرت الطائرات المروحية ..فعاودت العزم على الركض بدون انقطاع على الرغم من ظهور علامات التعب والاعياء ..غيرانني كنت اقول لنفسي اركضي ولا تتثاقلي والعون من الله ..وبفضل الله تعالى بقيت على هذا الحال الى ان اسفر الفجر عن وجهه وبدأ الظلام يتبدد ..واذا امامي بيوت شعر من البدو فقصدت احدها ثم توقفت واعطيت لنفسي دقيقة كي تلتقط انفاسها وعندها رأيت رجلا على مقربة من احد البيوت ناديته بأعلى صوتي .. يا اخ .. يا اخ .. يا اخ العرب ..فأقبل نحوي وهو لم يرني بعد حتى اصبح بيني وبينه قرابة المئة متر عندها ابصرني .. فقال من ؟ قلت اخوك عراقي دخيل .. ؟ فقال حي الله الدخيل وحين سمعت كلماته واستقباله لي لأنني قبل ان انادي كنت متردد هل انادي ام اكمل المسير ولكني لا اعرف الطريق جيدا خاصة والشمس اشرقت والنهار تجلى .. عندها ماذا افعل وانا في هذه الصحراء مالم يكن لي دليل وانا اتقرب اليه وهو يتخطى نحوي سألته من اي العمام انت يا عم؟ قال: شمري من البو حسان قلت له حيا الله (السناعيس) قال:اتحيا و تبقى يا هل نشمة .. اقلب الرجل وعمره خمسين سنة تقريبا وعليه علامات البدوي بالكامل من عبائته وعقاله ولحيته وكلامه فصافحني وكانت يداي ملطخة بالدم والجراح في جسدي عليها معالم نزف الدم فقال لي : انت من وين يا ابن الحلال ؟ فأردت ان اقول له انا اسير .. لكنه سبقني وقال: وكاد انت اسير .. قلت:كيف عرفت ؟ قال : الجهة التي جأت منها محرمة لم يسير فيها احد الا الاسرى قلت نعم انا اسير مضى على اسري سبعة اشهر وانا امام وخطيب جامع في بغداد وقد القى المحتلون القبض علي بتهمة مقاومتهم .. انت قاومتهم ؟ قلت :نعم ..قال لي : الله والنبي محبيك يا ولدي وصلت اهلك حليت علينا لا تخاف .. لا تخاف .. لا تخاف يا ولدي والله ما انطي بيك الا علي هذه واشار الى رقبته .. قلت له سلم الله راسك يا عم .. فأخذ بيدي واجلسني في بيت الشعر وطلب من زوجته ان تأتيه بالماء ثم جاء احد اولاده يصب علي الماء لغسل جراحي وازالة معالمها ثم سألته: كم هي المسافة بيننا وبين المعتقل ؟ فرد علي : ١٥\١ كيلو متر وبعدما غسلت اوقدوا لي نارا وقدموا لي من طعامهم وتناولت الشاي وعندها قال لي الرجل : كيف حالك يا ولدي ثم سألني عن حالي وحال من معي في الاسر فتكلمت خطوط عريضة .. لأنني على عجلة من امري .. اريد ان اكمل المسير مخافة ان تدركني الطائرات المروحية وقال لي : وكانت عنده قرابة الثلاثين بعير .. يا ولدي لا تخاف انت بدوي راح تركب البعير ونمشي سوية .. وبالفعل اخرج الرجل زوجته معه ومشينا الى الشارع العام حتى لا يظن احد اني غريب بعدما اعطاني (شماغ) وحذاء غير حذائي فغيرت من ملامحي بحيث الذي ينظر الي يقول هذا بدوي ابن بدوي وهكذا وصلنا الى الشارع العام وركبنا في سيارة بيكب هو وزوجته في صدر السيارة وانا في الخلف وكانت السماء

مطيرة وقد اصابني البرد بسبب ابتلال ملابسي لكني فرح ارى السيارات في الشارع والناس والبيوت الى ان وصلنا الى مكان انزلوني عنده وقال الرجل لي : ياولدي هذه سيطرة امامك فعليك ان تميل عنها في هذه القرى ثم تكمل المسير .. فأراد ان يكمل معي لكنني قلت له : لقد وصلت يا عم جزاك الله خير . ومن هناك انطلقت الى احد معارفي في البصرة والذي اكرمني اكرمه الله .. واواني يومين وجلب لي ما احتاج اليه من علاج وعمل على تطهير جراحي مع شراء ملابس جديدة وبعدها انطلقت. اسير هارب من سجن صغير الى سجن اكبر فأمريكا عملت على جعل العراق سجن كبير .. سجن فيه الكبير والصغير من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه فما علي الا ان اوفي بالعهد الذي عاهدت الله علي .. سبعة اشهر ما صنعت مني الا رجل حريص على القتال والموت في سبيل الله .. فأذا كان المجرم اذا دخل السجن بجريمة فأن خرج كان احرص على جريمته وهو طالب باطل فما بالك بطالب الحق .. ماذا تقول النساء عنا .. ما هو عذرنا امام الاطفال .. كيف ترفع امهاتنا الهامات بكل عزة وكبرياء .. صبرا .. صبرا.. صبرا يا بغداد فنحن قادمون من معتقل امريكا وشعارنا:

امنت بالله ايمانا عرفت به
ان الزمان على الباغين دوار
امنت بالله ايمانا عرفت به
ان اليهودي حقير الشأن حوار
انا لننصر دين الله اجمعنا
ولو نلاقي الذي لاقاه عمار

مسك الختام

هذه هي قصتي في سجون امريكا .. هذا ما استطعت ان ارويه عن مفردات حياتي طوال سبعة شهور في معتقلات اليهود والنصارى ولاننسى ان هذه السبعة اشهر التي قضيتها في المعتقل صاحب انى قضية وتهمة فيه لا يعرف متى يخرج ؟ فماذا يقول الذي اتهمته امريكا بالارهاب ..نعم الارهاب امريكا كذبت في كل شيء الا في هذه المرة فقد صدق الكذوب..نعم المسلم الحقيقي صاحب العقيدة الصحيحة النقية الصافية والعبادة والاخلاق المستقات من هدي القائد القدوة محمد(صلى الله عليه وسلم) هو ارهابي ولكن على كل باطل في الارض .. لأن الله تعالى هو الذي اخبرنا بهذا قبل تعلق امريكا فالله تعالى يقول : " لأنتم اشد رهبة في صدرهم من الله" نعم الاسلام ارهاب على كل من لا يقبل ان يعيش واحد من الجميع بل ابى الا ان يكون عالة على الجميع.. اي الا يبني سعادته على حساب تعاسة الاخرين اي الا يعيش ذو قوة ونفوذ على حساب اذلال ومحو الاخرين من البلدان والشعوب .. نعم الاسلام ارهاب على كل من لاينظر الى الناس جميعا انهم اخوة في الخلقة مثلما يجب ان تكون امن في بيتك فانه لا يمكن ان تكون كذلك مالم يعيش كل الذي من حولك بأمان عندها يصنع امانك واستقرارك.. اليوم وغدا يا امريكا.

سيرى من يعيش لكيف يذل هذا الاله الكارتوني شر ذلة كما ذله الطواغيت من قبلها وما ذلك على الله بعزيز .. والله وكأني ارى ذلك اليوم امريكا عملت على جعل العالم بأسره يعيش في ليلة مظلمة طال امدها... ولكن موعد امريكا الصبح اليس الصبح بقريب.

واعلم اخي في الله ان اشد ما يجده السجين في معتقلات امريكا ...هو انه لا يعرف متى يخرج.. امامه نفق مظلم لم توقد امريكا للمعتقل في نهاية هذا النفق الطويل شمعة امل .. وهو امر مقصود لا شك في ذلك ولا ريب .. وهذا من تدبير اليهود .. فهم يعلمون ان اشد عذاب السجين حينما لا يعرف متى يخرج ... فالمسجون عشر سنوات هو يعلم بالخروج اهون من الذي يسجن وهو لا يعلم متى يخرج.

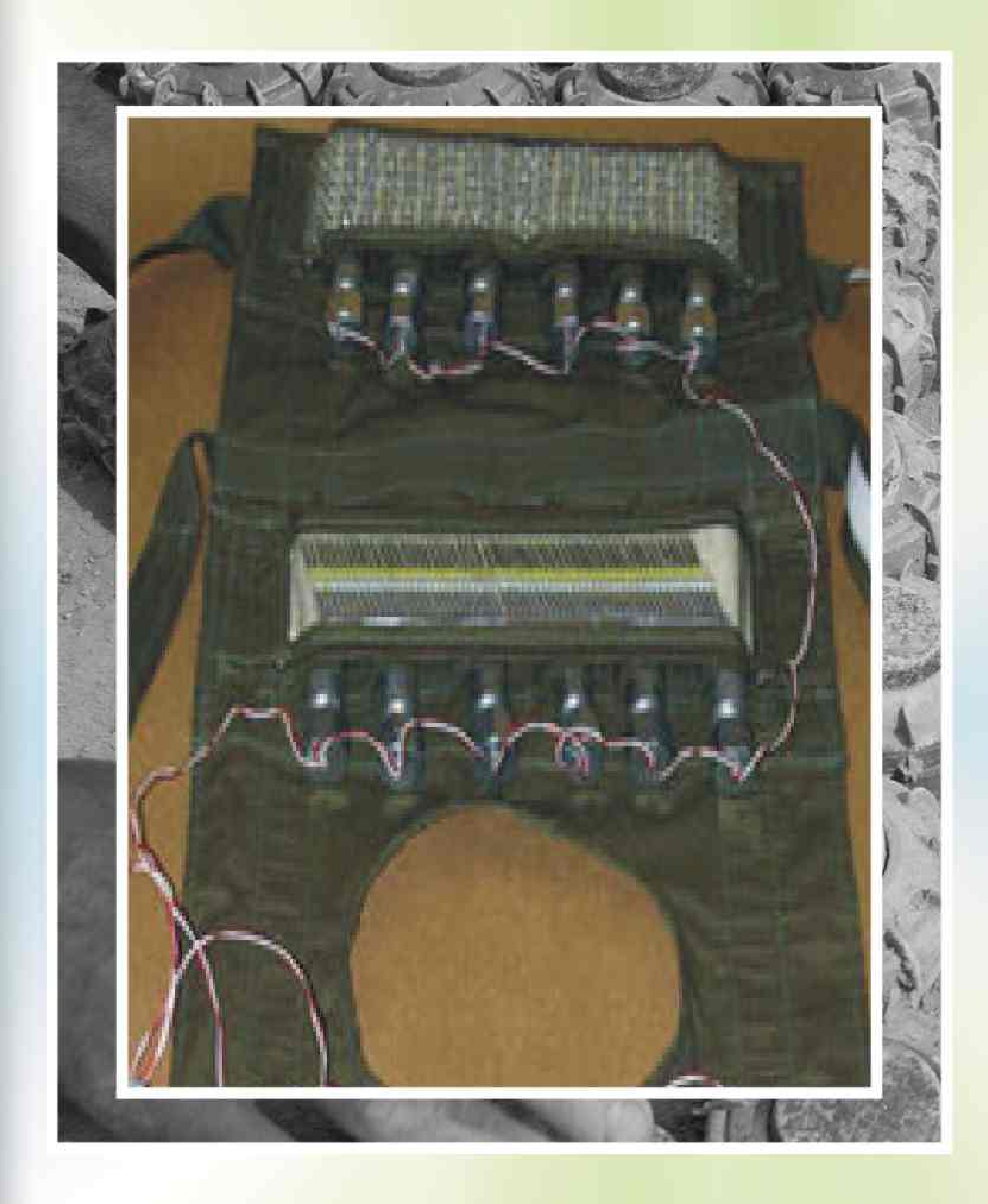
وهذا نبي الله يوسف عليه السلام... نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي يوسف يعقوب اسحاق ابراهيم عليهم السلام وفوق ذلك الله بشره برؤيا بدءا بأنه سيكون له شأن وتكون له السلطة التي ينضوي تحته ابوه وامه واخوته ... وعلمه تأويل الاحاديث وقال له ابوه يا بني هذه الرؤية خير كأنك سيكون لك الملك يوما فلا تقصص ذلك على اخوتك ولكن حينما سجنته امرأة الملك سجن مفتوح وهو النبي المبشر رغم ذلك كله لم يطق السجن وجزع منه ما دفعه ان يقول لأحد الفتية الذي نجى .. اذكرني عند ربك اي حينما تكون عند الملك خادم فلا تنساني .. فماذا يقول الواحد منا فلا شك ذلك مجرد سجن ولكن هذا السجن رأينا فيه الهول ..أئمة وخطباء مساجد(عراة) كيوم ولدتهم امهاتهم.. كل عشرة في محجر وهو لا يسع اربعة اشخاص.. ماذا يفعلون لا محيص لهم اما الوقوف واما الجلوس قرفصة .. وما بين اليوم والاخر يخرجون احدهم مكبل اليدين والرجلين عاري وتأتي احدى المجندات تتعرى وتبدأ بمداعبته بكل سخرية امام اخوانه الاخرين .. الله لا يرحم من يرحمهم .. فعلوا الاعاجيب ما هي جريمتهم مجرد انهم متهمين بالتحريض على الجهاد .. واخرين شاهدتهم يحفرون قبورهم بأيديهم ويدفنون فيها ولا يظهر منهم الا الرقبة والرأس وكان هذا في ايام شهري تموز واب وتحت الشمس الحارقة فأذا طلبوا ماءا جاء الجندي الامريكي وقال له بالانكليزية (تريدون ماءا..؟) فيخرج ذكره ويبدأ بالبول على رؤوسهم ولحاهم وكان من بينهم احد اخوتي من الاعظمية فسألته كيف تحملتم هذا ؟ .. قال : كان الله في عوننا فعلى الرغم من مانجده من رائحة البول الا ان رائحة الخمر في البول كانت اكثر نتنة وجيفة . يا امريكا .. الديان لا يموت .. يا طاغوت العالم .. الديان لا يموت..اعمل ما شئت كما تدين تدان .. ولا تحسبن الله غافلا عما يعمله الظالمون .قال النبي (صلى الله عليه وسلم):- "ان الله لا يعجل كعجلة احدكم وانه ليمهل الظالم حتى اذا اخذه لا يفلته".

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم ترجع عقباه الى الندم
تنام عينك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

انتهى

استشهاديو طالبان يجهزون عبوات ناسفة

=مع دفء الجو وظهور الأوراق الخضر على الشجر سنشن هجمات دموية على القوات الأجنبية التي تقودها الولايات المتحدة.
- استعداداتنا للحرب استكملت واستعد عشرة آلاف من مقاتلينا لحمل السلاح فور صدور الأوامر لهم.
هكذا وصف الملا عبد الرحمن أحد قياديي طالبان شكل الربيع القادم الذي يبدو أن جماليته لن تهدئ من الأوضاع المتفجرة في أفغانستان..



فبعد سنة استثنائية تصاعدت بها المقاومة بشكل غير عادي بات لزاما القول إن أفغانستان أصبحت مستنقعا جديدا للاحتلال بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. من المتوقع أن تتحول طالبان في هجماتها المنتظرة في الربيع إلى أساليب حرب العصابات ضد قوات الحكومة الأفغانية ونحو ٤٥ ألف جندي أجنبي في البلاد، وأن تكون الهجمات الاستشهادية من التكتيكات المستخدمة بعد أن تصاعدت العام الماضي بشكل ملحوظ وأدت إلى مقتل أكثر من ٢٠٠ شخص ما بين جنود الاحتلال والقوات الحكومية. ومن المتوقع أيضا أن يكون مقاتلو طالبان قد طوروا من أسلحتهم خصوصا

الأسلحة المستخدمة ضد الطائرات والدبابات وكذلك أساليب المفخخات والتفجيرات الأمر الذي يجعلهم في موقف عسكري أفضل من السنوات السابقة. ومما يزيد من زخم الهجوم تكهنات المراقبين من توجه الكثير من المقاتلين الأجانب ومعظمهم باكستانيون من المناطق القبلية نحو خطوط المواجهة داخل أفغانستان، بعد اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقعته إسلام آباد مع هذه المجموعات المسلحة في المناطق القبلية المتاخمة لأفغانستان في أيلول الماضي.

كما أن طالبان لن تكتفي بالعمليات الهجومية إنما ستعمد إلى استراتيجية جديدة تعتمد على ربط مصير المناطق التي تسيطر عليها بالحركة عبر استنهاض الهمم ضد الوجود الأجنبي والحكومة الأفغانية والقيام بواجب الجهاد بجانب استثمار ما تعانيه الإدارات المحلية من فساد وإهمال. وما تشهده مناطق الجنوب -خصوصا محافظة هلمند - مؤشر الى نجاح طالبان في تطبيق استراتيجيتها، حيث تحولت طالبان من مجرد مقاتلين يعتمدون على الكر والفر إلى جهة تدير شؤون الحياة مثل جمع الأموال والضرائب وحل المنازعات -وأحيانا تقديم بعض الخدمات مثل إدارة مدارس دينية وربما بعض المستوصفات الطبية. ويبدو أن حركة طالبان تنوي توسيع نطاق سيطرتها خلال عام ٢٠٠٧ على أكبر قدر ممكن من المناطق في الجنوب وإقامة إدارات محلية تديرها بالتعاون مع زعماء القبائل وأعيان القرى والمناطق. وتشكل المديريات والمناطق النائية التي تعاني من عدم رعاية الحكومة ولا تشهد أي مشاريع إنمائية الأولوية في قائمة المناطق المرشحة من قبل حركة طالبان لبناء إدارات محلية، تشكل عمقا لقوات طالبان في زحفها المرتقب



نحو المدن الكبرى لكي تمدها بالمقاتلين والمأوى والتموين.

ومما يزيد من توقعات نجاح هجمات الربيع التقارير التي تحدثت عن فشل قوات الناتو في أخذ زمام المبادرة لتلافي الهجمات المرتقبة، فلم تنجح في استغلال الهدوء النسبي في الشتاء الذي ساد أفغانستان، حيث ذكرت صحيفة لوس أنجلس تايمز أنه على الرغم من تعزيز قوات الناتو في جنوب أفغانستان، غير أن القادة الميدانيين وصفوا زيادة القوات بنحو ٣ آلاف جندي بأنها متأخرة وأصغر مما كانوا يأملون فيه. وستأتي معظم هذه التعزيزات من الولايات المتحدة وبريطانيا، في ظل تردد الدول الأعضاء الأخرى في الناتو، في إرسال قوات إلى أفغانستان. وأشارت الصحيفة إلى أن طالبان نجحت في زيادة وجودها في بعض المقاطعات الرئيسة في أفغانستان، وقالت: إن طالبان أظهرت قدراتها في السيطرة على بعض أراضي أفغانستان، مثل سيطرتها على مدينة قلعة موسى في إقليم هلمند هذا الشهر، وذلك قبل بدء أي هجوم واسع النطاق. كما نقلت الصحيفة وصف قادة من الناتو، الذين تعرضوا لهجمات مستمرة حركة طالبان بأنها عدو يتسم بالدهاء والتصميم، متوقعين عودة قوية لمقاتلي طالبان في معركتهم ضد قوات الاحتلال. ووصف بيرس بابين القائد في الجيش الكندي -الذي تعرضت قواته لهجمات متكررة في قندهار- طالبان بأنها عدو صلب ومنظم جدًا.. إنهم يعرفون الأرض ويعرفون كيف يحاربون ويعرفون كيف يتكيفون مع الظروف المتغيرة للقتال.



غسل الشهيد

الفرع الأول: غسل الشهيد إذا قتل في ميدان المعركة

ذهب عامة الفقهاء من الأئمة الأربعة وابن حزم وغيرهم إلى أن شهيد المعركة لا يغسل، ونقل بعضهم الاتفاق على ذلك.

جاء في شرح السنة: اتفق العلماء على أن الشهيد المقتول في معركة الكفار لا يغسل.

واستدلوا بما يلي:

1- عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ في شهداء أحد: (أمرهم بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم).

2- عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم، ولم يصل عليهم).

وجه الدلالة: أن الحديثين صحيحان صريحان في أن شهداء أحد لم يغسلوا، ولا سيما أن جابر بن عبد الله ﷺ كان حاضر المعركة، فهو يخبر بما رأى، وهكذا سائر الشهداء في ميدان المعركة مع العدو لا يغسلوا.

وذهب الحسن البصري وسعيد بن المسيب إلى أنه يغسل.

وعللوا لقولهم بما يلي.

1- أن الغسل سنة الموتى من بني آدم.

2- أن غسل الميت تطهير له حتى يجوز الصلاة عليه بعد غسله.

وقال في عدم غسل شهداء أحد: أن الجراحات فشت في الصحابة في ذلك اليوم، وكان يشق عليهم حمل الماء إلى المدينة.

ونوقش هذا بما يلي:

1- أما التعليلات المذكورة، فتردها السنة الصحيحة في ترك غسلهم.

2- وأما قولهم إن الجراحات كثرت في الصحابة وشق عليهم حمل الماء من المدينة ليغسلوهم، فإنه لو كان ترك غسلهم للتعذر، لأمر النبي ﷺ أن ييمموا بالتراب، ولكنه لم يأمرهم.

وكذلك لم يعذرهم في ترك الدفن، والمشقة في حفر القبور أعظم منها في الغسل.

الترجيح

الراجح ما ذهب إليه عامة الفقهاء أن شهداء المعركة لا يغسلون، للسنة الصحيحة لترك غسل من قتل في المعركة، كما في شهداء أحد، ولأن دفنهم بدمائهم دون غسل ميزة للشهداء يوم القيامة.

كما في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: "والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله- والله أعلم بمن يكلم في سبيله- إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك.

الفرع الثاني: غسل الشهيد إذا قتل جنبا

اختلف الفقهاء- رحمهم الله تعالى- في الشهيد إذا قتل جنبا في أرض المعركة هل يغسل، أم لا؟ إلى قولين:

القول الأول: أنه لا يغسل، وبهذا قال المالكية على الأظهر والأصح عند الشافعية وقول أبي يوسف ومحمد من الحنفية ورواية عند الحنابلة.

واستدلوا بما يلي:

1- عموم الأدلة في أن النبي ﷺ لم يغسل شهداء أحد، كما سبق في حديث جابر، وأنس بن مالك رضي الله عنهما ولم يميز بين من كان جنبا أو غيره.

2- أن الجنابة طهارة من حدث، فوجب أن تسقط بالقتل كالطهارة الصغرى.

3- ولأن الحي الجنب إنما يغتسل ليصلي، والميت إنما يغسل ليصلى عليه، وإذا كان القتيل الجنب لا يصلى عليه فلا معنى لغسله.

القول الثاني: أنه يغسل قال بهذا أبو حنفية وهو قول عند المالكية والصحيح من مذهب الحنابلة وقول عند الشافعية.

واستدلوا بما يلي:

1- أن حنظلة قتل يوم أحد، فقال رسول الله ﷺ إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة فسلوا صاحبته" فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهائعة.

فقال رسول الله ﷺ فلذاك غسلته الملائكة.

وجه الدلالة من الحديث: أنه لما غسلته الملائكة، والملائكة لا تغسله إلا عن أمر الله سبحانه، دل على أن غسله مأمور به.

ونوقش الاستدلال: بأن حنظلة قتل يوم أحد جنبا ولم يغسله النبي r فلو كان الغسل واجبا لم يسقط إلا بفعلنا.

2- أنه لزمه غسل جميع بدنه في حال حياته، فوجب أن لا يسقط بالقتل، كما إذا كان على جميع بدنه نجاسة ثم قتل شهيدا.

ونوقش هذا: بأن هناك فرق بين النجاسة والجنابة، فقليل النجاسة يجب إزالته، فكذلك كثيرها، أما الجنابة فهي حدث، وإذا كان لا يجب إزالة الحدث الأصغر، فكذلك الأكبر.

الترجيح

الذي يظهر والله أعلم أن ما ذهب إليه أصحاب القول الأول من عدم غسل الشهيد إذا مات في ميدان المعركة جنبا، هو الراجح لما يأتي:

1- عموم أدلة عدم غسل شهيد المعركة، وتقدم ذكرها فلم تميز بين جنبا وغيره.

2- أن قتلى المعركة لا يقدر أحد على التمييز بين من قتل منهم جنبا أو غيره، ولولا أن النبي ﷺ رأى الملائكة تغسل حنظلة، لما علم أنه قتل جنبا، ولذا قال: (سلوا صاحبته).

الفرع الثالث: غسل الشهيد يحمل وفيه رمق حياة ثم يموت

سبق بيان أن من وجد في المعركة، أو حمل منها وفيه رمق حياة، أو لا يعقل كما عند الحنفية، أو كان في غمرة الموت كما عند المالكية، أو كانت حياته حياة مذبوح كما قال الشافعية، ثم مات بعد ذلك أنه شهيد معركة، لا يغسل ولم يظهر فيما أعلم خلاف بين الفقهاء في ذلك، وقد سبق بيان ذلك عند الحديث عن موت المجاهد متأثر بإصابته في المعركة وما قيل هناك يقال: هنا.

وعلى هذا فالمجاهد في سبيل الله إذا أصيب في أرض المعركة (مسرح العمليات) وفيه رمق حياة، ثم مات أو نقل ومات بعد ذلك بزمن يسير، فإنه شهيد معركة لا يغسل. والله أعلم.

الفرع الرابع: غسل الشهيد يحمل ويبقى أياما ثم يموت

سبق بيان أن من أصيب بجراح في أرض المعركة ثم مات وفيه حياة مستقرة ونال مرافق الحياة، أنه ليس بشهيد معركة، فيغسل كغيره من الموتى، وقد سبق الكلام في هذا عند الحديث عن موت المجاهد متأثر بإصابته في المعركة الحالة الثانية، وما قيل: هناك يقال: هنا وعلى هذا فالمجاهد إذا نقل من المعركة (مسرح العمليات) وفيه حياة مستقرة وأسعف في المستشفى ونال من مرافق الحياة، بأن أكل وشرب ونام وصلى إلى غير ذلك ثم مات، فإنه يغسل، والله أعلم.

الفرع الخامس: غسل الشهيد الملوث بالمواد الكيميائية

إذا قتل الشهيد في المعركة مع الكفار، فسبق بيان أنه، لا يغسل عند عامة أهل العلم، وعلى هذا فلا يغسل الشهيد سواء كان ملوثا بمواد كيميائية، أو غير ملوث.

فإن قتل بالمواد الكيميائية في غير المعركة فينظر. إن أمكن غسله دون أن يلحق المغسل ضررا غسل وتؤخذ الاحتياطات اللازمة والواقية.

وإن لم يمكن غسله إلا بإلحاق الضرر بالمغسل، فإنه لا يغسل، وينتقل إلى التيمم إن أمكن، وإلا دفن بحاله التي هو عليها دون غسل، ولا تيمم لعموم قوله تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) (التغابن: ١٦)، وقوله ﷺ إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم.

ولأنه إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما فتركه بدون غسل ولا تيمم مفسدة، لكنها أخف من مفسدة تلف نفوس الأحياء، فقدمت، والله أعلم.

هذا مقال مستل من كتاب (احكام المجاهد في سبيل الله)

مصير بوش في العراق كمصير المغولي (كتبغا)

إذا كان قرار احتلال العراق هو أم المصائب التي تورط فيها جورج بوش، فقد كان الذين اختارهم لتنفيذ سياساته في العراق ثاني أهم المصائب التي أوقع نفسه فيها بإساءته اختيار رجاله. وإذا كان في مأثور الحِكَم عندنا: اطلبوا الخير في حسان الوجوه، فقد كانت وجوه وزير الدفاع السابق دونالد رمسفيلد، ونائبه وولفوتز، وباقي عصابة البنتاغون، وجوهاً لا يمكن أن يخطئ الناظر إليها

رغم مرور أكثر من ثلاثة عشر قرنا على أول اتصال بين الغرب والإسلام، ورغم الحروب الكثيرة التي وقعت بين الغرب المسيحي والشرق المسلم، وما جرى بين الطرفين من اقتتال دامَ أحيانا أكثر من قرنين، مثل حروب الفرنجة، (الغرب يسميها الحروب الصليبية، ويسميها المسلمون حروب الفرنجة، ولكل تسمية دلالاتها عند كل من الطرفين)، فإنه على ما يظهر أن حاخامات الغرب لم يعرفوا المسلمين على حقيقتهم، أو أنهم لا يريدون أن يعرفوا أصلا، فهم يقعون بالأخطاء المرة تلو المرة، ولا يتعلمون من دروس التاريخ شيئا، بل ويظنون أن القوة المادية لوحدها تكفي في تحقيق الغلبة .ولقد كان أقرب مثال خبره الغرب عن قرب هو الاجتياح السوفيتي لأفغانستان في ثمانينات القرن الماضي والهزيمة القاصمة التي لحقت بالجيش السوفيتي، أضخم جيوش العالم عدداً وثانيها تسليحا في النصف الثاني من القرن العشرين. ما لم تدركه أمريكا أن هذه الهزيمة لم تكن بقوة السلاح الذي كانت تسربه واشنطن إلى فصائل المجاهدين، بل بالقوة الرئيسة التي تحطمت على صخرتها جحافل الجيش السوفيتي، وهي العقيدة الإسلامية التي كانت تعمر قلوب المقاتلين الأفغان، فيصنعون بفضلها العجائب وسواءً أكانت تفجيرات ١١ أيلول "سبتمبر" قام بها عرب مسلمون انتقاما من جرائم أمريكا، أو أنها تمت "فبْرَكتُها" في كواليس المخابرات الأمريكية بإشراف الموساد الإسرائيلي، فقد وجدها الرئيس الأمريكي "جورج بوش" فرصة سانحة ليحجز لنفسه مكانة في قائمة

عظماء أمريكا إلى جانب "جورج واشنطن" و"إبراهام لنكولن"، اللذين حققا إنجازات، ما يزال يتغنى بها الأمريكي جيلا بعد آخر. غير أنه، وبعد ست سنوات من رئاسته لأمريكا، فإن "بوش" لا يستطيع أن يحجز لنفسه مكانا إلا في قائمة الرؤساء الأمريكيين الحمقى المغرورين، الذين ما يلبث أن يتناساهم الناس، لأن الحماقات لا تعمر في ذاكرة الناس طويلا .لو أراد المؤرخ أن يتتبع قائمة الحماقات التي ارتكبها "بوش" منذ اليوم الأول لتنصيبه رئيسا لأمريكا لأعجزه الأمر. نكتفي هنا بذكر ببعض هذه الحماقات منذ تفجيرات "ايلول"، عند ما أصدر بوش أمر القتال ضد أفغانستان، تبعه في ذلك قيادات أوروبية ورئيس استراليا دون أن يتبصروا على الأقل في تاريخ أفغانستان التي تعد بحق مقبرة للغزاة .وليس بعيدا من ذلك مقابر الإنكليز فيها أواخر القرن التاسع عشر. ولكنه الحقد الصليبي الذي أعمى بصائرهم ليقودهم "بوش" إلى مصارعهم في مفاوز أفغانستان ولتمتلئ أسواق الغرب بالمخدرات بعد طرد "طالبان" من السلطة التي كادت أن تقضي على زراعة الأفيون .وإذا كانت خيبات سيد البيت الأبيض في العراق لا تعد، فلعل أولها: إنصاته لمشورة الذين خدعوه بأنه سيكون صاحب الامتياز الذي عجز عن تحقيقه أبوه من قبل، أو تردد في اتخاذ القرار الصائب، حسب زعمهم، باحتلال العراق، ليتخذ "بوش" الابن القرار "المصيبة" عليه وعلى أمريكا، وربما لتكون أكبر من مصيبة حرب فيتنام، حيث انسحبت منها وهي ما تزال دولة عظمى، ومن يدري فربما تنسحب أمريكا من مستنقع العراق لينفرط عقد ولاياتها بعد ذلك إلى دويلات، كما حصل مع الاتحاد السوفيتي أوائل تسعينيات القرن الماضي .وإذا كان قرار احتلال العراق هو "أم المصائب" التي تورط فيها جورج بوش، فقد كان الذين اختارهم لتنفيذ سياساته في العراق، ثاني أهم المصائب التي أوقع نفسه فيها بإساءته اختيار رجاله. وإذا كان في مأثور الحِكَم عندنا: "اطلبوا الخير في حسان الوجوه"، فقد كانت وجوه وزير الدفاع السابق "دونالد رمسفيلد"، ونائبه "وولفوتز"، وباقي عصابة "البنتاغون" وجوهاً، لا يمكن أن يخطئ الناظر إليها، فيظن أنها تأتي بالخير حتى لأمريكا، ومن باب أولى للآخرين .وإذا كان "بوش" قد بقي متمسكا برامسفيلد حتى آخر لحظة، فإن هذا مما يؤكد ضعف القدرات العقلية عند هذا الرئيس المغرور إلى الدرجة التي لا يستطيع فيها أن يميز بين قرار صائب وبين قرار مصيبة في اختيارات سياساته ورجاله. ومرة ثالثة يقع سيد البيت الأبيض -إذا كان هذا هو السيد فيا شؤم الشعب المسود!- في الأخطاء القاتلة له ولجنوده، عندما ظن أن اعتقال الرئيس السابق واعدامه سوف ينهي المقاومة العراقية. وهو بذلك يكون قارئا سيئا للتاريخ الاسلامي، - هذا إذا كان بوش يقرأ أصلا - عندما يظن أن الشعب العراقي سوف يسكت، كما سكت شعب "بنما" عندما اعتقل "جورج بوش" الأب رئيسها "نورييغا".
فالشعب العراقي العربي المسلم سوف يتصدى لجنود بوش كما حارب "هولاكو" الذي خرب بغداد في عام ٦٥٦ هجرية، -كما خربها "رمسفيلد" في عام ١٤٢٤ هجرية- وتوحد العرب بقيادة القائد المظفر "قطز" ،وهزموا المغول في معركة "عين جالوت" في فلسطين، وقتل القائدُ المسلمُ "قطز" قائدَ المغول "كتبغا"، وسفح دمه على أرض فلسطين .واستطرادا، فقد حذر جنرالات البنتاغون رئيسهم أن يكون مصيره في العراق كمصير "كتبغا"، فتسلل بوش إلى بغداد كما يتسلل اللصوص، وعاد إلى واشنطن قبل الفجر.
وكاد "جون أبي زيد"- يحمل اسما عربيا وما فيه من العرب إلا الاسم-، أن يقع في موت محقق بكمين نصبه له مقاومون عراقيون في إحدى زياراته للعراق لولا بقية من عمر.
ولولا شقاوة "رمسفيلد" وبقية من حياة ستردّه إلى أرذل العمر لنُحر برصاص المقاومين العراقيين، كما يُنحر جنرالاته يوميا على ضفاف دجلة والفرات.
ومرة رابعة ينكفئ "بوش" على وجهه لسماعه نصائح نائبه "ديك تشيني" وظن أن المعارضة العراقية يمكن أن تمهد له طريق بغداد، فخذله "الجلبي"، كما فعل "ابن العلقمي". وربما كان هذا أحد جدود الجلبي. زاعما لـ"هولاكو" أن استلامه مفاتيح بغداد يعني استلام مفاتيح باقي عواصم العالم العربي، فاستباح بغداد وصبغ مياه دجلة بدماء العراقيين .وحاول "رمسفيلد" أن يقلد هولاكو، فترك بغداد تستباح كما استباحها هولاكو من قبل، ثم ليدفع الثمن كما دفعه ذاك. ومن دون أن نرجم بالغيب، فإن "ديك تشيني" سيكون الحوت الثاني الذي ينتحر سياسيا ، بعد رمسفيلد، على شواطئ دجلة والفرات.
ومن يدري، فقد يأتي الدور بعدهما على "بوش" ليوضع اسمه بجانب ورقة "الآس البستوني" ويحتل "ورقة الكوتشينة" هذه.



فصائل العمل الاسلامي بين التكامل المحمود والتعصب المذموم

الحلقة الثالثة

خامسا : ولتربية النفس نصيب :

ويدور حول معرفة الموجهات الشرعية للنفوس وتربيتها عليها ، ومنها:

1- الاستحضار الدائم لغاية خلق الإنسان وضيق فترة الحياة عن تحقيقها فلا وقت إذا لمعاناة فساد ذات البين وأعمال الجاهلين :)وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ) (القصص:٥٥).

2- الاستحضار الدائم لحقيقة الحياة وخداعها :)اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) (الحديد:٢٠).

3- الاستحضار الدائم لأحابيل الشيطان وكيده :)إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) (فاطر:٦)

4- تربية النفس على الإخلاص ومجانبة الأهواء وتمحيضها للمسلك الشرعي الخالص: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ) (الزمر:٢-٣) قال ابن تيمية : (وهكذا يصيب أصحاب المقالات المختلفة ، إذا كان كل منهم يعتقد أن الحق معه ، وأنه على السنة ، فإن أكثرهم قد صار لهم في ذلك هوى أن ينتصر جاههم أو رياستهم ، وما نُسب إليهم ، لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا ، وأن يكون الدين كله لله ، بل يغضبون على من خالفهم ، وإن كان مجتهداً معذوراً لا يغضب الله عليه ، ويرضون عمن كان يوافقهم ، وإن كان جاهلاً سيء القصد ، ليس له علم ولا حسن قصد ، فيفضي هذا إلى أن يحمدوا من لم يحمده الله ورسوله ، ويذموا من لم يذمه الله ورسوله ، وتصير موالاتهم ومعاداتهم على أهواء أنفسهم ، لا على دين الله ورسوله) منهاج السنة : ٣/ ٦٤- ٦٤.

5- تربية النفس على العدل وإنصاف المخالف مهما كان)يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة: ٨)

6- تربية النفس على اتباع منهج القول الأحسن :)وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) (الاسراء:٥٣)

7- تربية النفس على ضبط التعامل مع الخلاف بالحرص على الوحدة)وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الحجرات:٩)

8- تذكير النفس بأن المؤمن لا يتمحض شرا بل فيه دائما خير مع الشر: (لا يفرك مؤمن مؤمنة ، إن كره منها خلقا رضي منها غيره) رواه أحمد ومسلم.

9- تذكير النفس بأن العفو والصفح عزيمة مندوب إليها :)وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (الشورى:٤٣)) وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (البقرة: من الآية٢٣٧).

10- اتباع المنهج الشرعي في سورتي النور والحجرات، ومنه منهج التثبت وصيانة اللسان عن حرمات المسلمين:

11- لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ) (النور:١٢) ((لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ) (النور:١٣) (إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) (النور:١٥) (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ) (النور:١٦) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (الحجرات:٦) (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الحجرات:٩) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (الحجرات:١١) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ) (الحجرات:١٢) التزام



منهج التكامل والتعاون على أساسه بديلا عن التناحر والرؤية الجزئية (فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) (المائدة: من الآية ١٤).

12- لزوم أدب السلف عند الخلاف: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) (الحشر: ١٠).

13- التزام سنة لين الخلق واجتناب بدعة الغلظة والشدة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (المائدة: ٥٤) - (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: ١٥٩).

اتباع منهج اخذ المسلمين على الظواهر وترك السرائر لله تعالى: (إني لم أومر أن أنقب على قلوب الناس ولا اشق بطونهم) (رواه البخاري وأحمد).

14- اللهج بالدعاء من الله تعالى بتأليف القلوب والتعوذ من الفتن (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ) (الأنفال: ٦٢) (وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال: ٦٣).

15- لإعتذار لأهل الفضل عما وقعوا فيه من خطأ : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود) (حديث صحيح رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود).

سادسا : وللسلوك العملي نصيب كذلك

بالإضافة إلى مجموعة المفاهيم الشرعية والمنهج التربوي للنفوس سالفة الذكر، فإن للسلوك العملي نصيبا في تفعيل ذلك . وهذا السلوك يدور بشكل عام حول أمرين هما:

تعميم الالتزام باجتناب المنهيات المتعارضة مع أخوة الدين ليشمل كل الجماعات الأخرى الملتزمة بأصول أهل السنة والجماعة.

تعميم الالتزام بفعل الواجبات المبنية على أخوة الدين ليشمل كل الجماعات الأخرى الملتزمة بأصول أهل السنة والجماعة.

وتفصيل هذين الأمرين واضح قد بينه الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أحاديث كثيرة منها:

1- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

2- حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه.

3- المسلم أخو المسلم، لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام: عرضه ودمه وماله ، التقوى ها هنا - وأشار إلى القلب - بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم

4- (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) ولكن نذكر منه على سبيل المثال لا الحصر:

1- اجتناب الغيبة واستبدالها بحفظ الذكر بالغيب ورعاية الحرمات بل والدفاع بالحق عن أخيه المسلم.

2- اجتناب الكبر والنظرة المتعالية واستبدالها بالتواضع وخفض الجناح

3- اجتناب البغي واستبداله بالإنصاف والنصيحة لله.

4- اجتناب الفحش والبذاء واستبداله بعفة اللسان وقول التي هي أحسن

5- اجتناب سوء الظن واستبداله بسلامة الصدر.

6- اجتناب الحسد واستبداله بالغبطة والدعاء المخلص بالخير

7- اجتناب الشماتة واستبدالها بالمواساة.

8- احتناب النميمة واستبدالها بالسعي المخلص للأصلاح بين المسلمين

9- اجتناب التجسس المذموم واستبداله بالتحسس لأخبار الخير للحذو حذوها.

10- اجتناب الغدر ونقض العهود واستبداله بالوفاء وحفظ العهود.

11- احتناب التدليس والكذب واعتماد الوضوح والصدق.

12- اجتناب التباغض واستبداله بالحب والمودة.

13- اجتناب الهجران والتقاطع والتدابر واستبدالها بالتواصل والزيارات.

14- اجتناب الأثرة واستبدالها بالإيثار.

15- اجتناب الإهانة واستبدالها بالإكرام.

16- اجتناب الغلظة والشدة واستبدالها بالرفق واللين.

17- اعتماد العفو والصفح بدل المواجهة بالمثل.

18- اجتناب الثرثرة بأسرارهم واعتماد خلق حفظ الأسرار.

19- اعتماد البدء بالسلام وطلاقة الوجه عند اللقاء.

20- اجتناب سرعة قبول الإشاعات واعتماد التثبت والتبين.

21- اعتماد الدعاء بظهر الغيب لإصلاح ذات البين.

وغير ذلك من أخلاق الإسلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

(رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ)(الحشر: من الآية ١٠).



من معجزات غزوة تبوك الاخبار بهبوب ريح شديدة والتحذير منها

اخبر رسول الله (ﷺ) اصحابه في تبوك بأن ريحا شديدة ستهب ، وامرهم بأن يحتاطوا لأنفسهم ودوابهم فلا يخرجوا حتى لا تؤذيهم وليربطوا دوابهم حتى لا تؤذى، وتحقق ما اخبر به رسول الله (ﷺ) فهبت الريح الشديدة وحملت من قام فيها الى مكان بعيد فقد روي مسلم في صحيحه بأسناده الى ابي حميد قال : وانطلقنا حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله (ﷺ): " ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها احد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله" فهبت ريح شديدة .. فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طيء.

قال النووي في شرحه على صحيح المسلم معقبا على هذا الحديث: هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من اخباره (ﷺ) بالمغيب وخوف الضرر من القيام وقت الريح.

الحِدّة

عن وهب بن منبه رحمه الله قال: قال راهب للشيطان و قد بدا له :اي اخلاق بني ادم اعون لك عليهم ؟ قال: الحدة (ما يعتري الانسان من غضب) ان العبد اذا كان حديدا قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة!

عندما شتم القاضي

جاء رجل الى القاضي "سيف بن جابر" واغلظ له في القول فحبسه فجاء الى القاضي احد اصحابه وقال له: انك حبسته انتقاما لنفسك فأن رأيت ان تخرجه؟ فقال له القاضي: لا والله ، ولو انه شتمني ولم اكن قاضيا ما قلت له شيئا، ولكني حبسته للمسلمين ، لأن القاضي اذا وهن وهنت احكامه وعاد هذا الوهن على المسلمين.

همة طبيب

علاء الدين علي ابن ابي حزم القرشي المعروف بأبن النفيس كان اماما في علم الطب واشتغل به على كبر وله فيه التصانيف القيمة والرائعة وكان يغض من كلام جالينوس ويخطئه. ومن الطريف انه الف مقالة عن (النبض) في اثناء وجوده في حمام بباب الزهومة في القاهرة اذ كان يغتسل فخرج الى مسلخ الحمام (المكان الذي تبدل فيه الثياب) واستدعى بداوة وقلم وورق واخذ في تصنيف مقالة في النبض الى ان انهاه ثم عاد ودخل الحمام وأكمل غسله!!

فضل الشهداء وما اعده الله لهم



قال رسول الله (ﷺ) لما اصيب اخوانكم بأحد جعل الله ارواحه في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا: ياليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا بالجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال عز وجل " انا ابلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل على رسوله (ﷺ) هذه الايات قال تعالى : (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ{١٦٩} فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{١٧٠} يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)

.171-169



اقباس من سيرة الخلفاء الراشدين

ابو بكر (رضي الله عنه) في غزوة خيبر

ضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حصارا على خيبر واستعد لقتالهم فكان اول قائد يرسله (صلى الله عليه وسلم) ابا بكر (رضي الله عنه) الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن الفتح ثم فتح الله على يد علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) واشار الصديق على النبي بعدم قطع النخيل لما في ذلك من الخسارة للمسلمين سواء فتحت خيبر عنوة او صلحا فقبل النبي (صلى الله عليه وسلم) مشورة الصديق ونادى المسلمين بالكف عن قطع النخيل فرفعوا ايديهم.

الفاروق في غزوة بني المصطلق:

كان للفاروق موقف متميز فعن جابر بن عبد الله الانصاري قال:"كنا في غزاة فكسع(ضربة برجله) رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري: يالالانصار وقال المهاجري: ياللمهاجر، فسمع ذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال :"ما بال دعوى الجاهلية ؟" قالوا : يا رسول الله كسع رجلا من المهاجرين رجلا من الانصار فقال النبي (صلى الله عليه وسلم):"دعوها؛ فأنها منتنة"، فسمع ذلك عبد الله بن أُبَيّ فقال: فعلوها ؟ اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل . فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال عمر : يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي(صلى الله عليه وسلم):" دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه " وفي رواية: قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): مر به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم)" فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا (صلى الله عليه وسلم) يقتل اصحابه ؟ لا، ولكن اذن بالرحيل.

استحياء الملائكة من عثمان

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مضطجعا في بيتي كاشفا عن فخذيه او ساقيه فأستأذن ابو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسوى ثيابه قال محمد - احد رواة الحديث - ولا اقول ذلك في يوم واحد - فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة : دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك! فقال:"الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة" قال المناوي: مقام عثمان مقام الحياء والحياء فرع يتولد من اجلال من يشاهده ويعظم قدره مع نقص يجده في النفس فكأنه غلب عليه اجلال الحق تعالى ورأى نفسه بعين النقص والتقصير وهما من جليل خصال العباد المقربين فعلت رتبة عثمان كذلك فأستحيت منه خلاصة الله من خلقه كما ان من احب الله احب اولياءه ومن خاف الله خاف منه كل شيء.

الراية مع علي يوم بدر ومعه جبريل وميكال

عقد النبي يوم بدر لوءا ابيض ودفعه الى مصعب بن عمير وكان امامه رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب والثانية مع سعد بن معاذ وقيل مع الحباب بن المنذر.

هذا علي في اللواء ومصعب
والنصر في عطفيهما يترنح
حملا لوائيه فلو صدح الهدى
في مشهد جلل لأقبل يصدح

التعلق والارتباط بالدين

قال ابن كثير لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم احد وقتل من قتل منهم نادى الشيطان الا ان محمدا قد قتل ورجع ابن قمیئة الى المشركين فقال لهم : قتلت محمد وانما كان قد ضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فشجه في رأسه فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس واعتقدوا ان رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قد قتل وجوزوا عليه ذلك كما قد قص الله عن كثير من الانبياء عليهم السلام فحصل ضعف ووهن وتأخر عن القتال فأنزل الله: "وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين" ال عمران:١٤٤ ، اي له اسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليهم.

الحرص على الحلال

عن ابن سيرين عن ابيه قال: اردت ان اخرج في وجه، فبينما انا في الطريق اذ قال رجل: هذا ابوك خلفك، حتى لحقني فقال: يا بني، اتقي الله حيثما كنت، واعلم ان لك رزقا لن تعدوه، فأطلبه من حلّه، فأنك ان طلبته من حلّه رزقك الله طيبا، واستعملك صالحا، واستودعك الله والسلام عليك. ويروى عنه انه قال: لو لم اعلم ان تصانيفي تبقى عشرة الاف سنى ما وضعته.

قواعد في دفع الصائل

الحمد لله والصلاة والسلام على قائدنا الأول محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فالجهاد الحربي نوعان: نوع عام وآخر خاص، فأما العام: فهو الجهاد ضمن جيش المسلمين في مواجهة جيش العدو المؤلف من الكفار أو النافقين أو منهما معاً كما قال تعالى (عدو الله وعدوكم).

وأما الخاص: فهو جهاد كتائب المقاومة في جانبه الحربي، فالمقاومة هي جهاد بالنفس خارج انشطة الجيوش النظامية، أما مع وجودها فهي للعمل خلف خطوط العدو أو مع تعذر وجودها فينتظم المجاهدون في كتائب لقتال العدو.

فالجهاد الخاص ضمن كتائب المجاهدين المقاومة يكون في أحوال في مقدمتها:

حالة تمكن العدو من أرض المسلمين واحتلالها: وبالنظر للطبيعة الخاصة لهذا العمل القتالي للمجاهدين في ظروف احتلال البلاد من جانب العدو، وبالنظر للمكنة المادية للعدو، بمعنى التفوق التقني بأنواع الأسلحة ووسائل الرصد والتصويب والاستخبارات ودقة وشده فتك اسلحته المستخدمة، في مقابل بساطة أسلحة المجاهدين وقلة أو انعدام وسائل الرصد ووسائل التفوق العسكري الاخرى وخاصة الغطاء الجوي، فإن للجهاد في هذه الأحوال قوانين وقواعد خاصة تميزه وتسبغ عليه الخصوصية في قواعد الحرب.

ابتداءً يجب النظر الى حقائق ميدان الجهاد:

اولاً- فالعدو الذي يحتل أرضاً للمسلمين، قد اتى بالعدد الذي رآه كافيا لبسط السيطرة وتوزيع قوته عليها.

ثانيا- وقد استخدم أحدث الأسلحة الجوية والبرية وأشدها فتكاً من جهةٍ وتطوراً من جهةٍ ثانية.

ثالثا- يستعين العدو بالكثير المتنوع من الوسائل الاستخباراتية، فعدى عن عناصر استخباراته العسكرية التقليدية، فإن هناك مصادر اخرى تمده بالعون الإستخباري منها مايسمى بـ(الواجهات الإستخبارية) فهى عبارة عن أنشطة مدنية بعيدة كل البعد فى الظاهر عن النشاط العسكرى ولكنها فى الحقيقة تتبع وتخدم الجهد العسكرى، كالمنظمات والشركات ومنها بعض وسائل الإعلام و ناهيك عن (المتعاونين فى الداخل)، ممن نسوا الله فنسيهم وغضب عليهم فأعمى قلوبهم، ممن ارتضوا عدو الله وعدو دينهم وشعبهم وأمتهم الإسلامية ولياً فوضعوا أنفسهم في خدمته وتحت قيادته وصاروا له عيوناً وأعواناً.

وفى الجانب الآخر، من المواجهة نجد الحقائق التالية:

أولاً- المجاهدون المؤمنون الذين ينطبق عليهم قول الله تعالى (فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) النساء ٧٣، وقوله تعالى(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)البقرة ١٩١، وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ *تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الصف ١١-١٢.

فالمؤمنون في مواجهة عدو الله وعدوهم، الإيمان في مواجهة الكفر والعدوان، فهنا سلاح الإيمان من أمضى الأسلحة، وإذا شئنا الإنتقال الى مصطلحات العصر الغربية لقلنا عن أصحاب القضية أصحاب الارض المعتدى عليها يقاتلون غزاةً طامعين معتدين فالغلبة من غير شك لأصحاب الأرض المعتدى عليهم، قال تعالى (كم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئة كثيرةً بإذن الله).

ثانياً- ساحة الجهاد، فالأرض أرضنا والشعب شعبنا وهما في عوننا بإذن الله، ومعلوم حتى فى قواعد الحرب العامة إن القتال فى أرض غريبة هو أصعب على المقاتلين لجهلهم بطبيعة الارض وخفاياها.

ثالثا- الأسلوب الجهادى لكتائب المقاومة يتغلب بلا شك على الأسلوب العسكرى النظامى الذى تتبعه جيوش العدو الغازى التقليدي من حيث حرية الحركة وسهولتها وروح المبادرة والتعامل كقوة ضاربة خفية فى مواجهة أهداف شبه ثابتة مرصودة ومنظورة. فإذا الغلبة للمجاهدين المرابطين بعون الله تعالى وتوفيقه.

ولكن من اللازم أن تنتظم خلايا المقاومة الجهادية وفق أسس ونظام مع التزام الانضباط والتدريب والعمل وفق تخطيط مسبق ... من هنا تبرز اهمية معرفة القوانين الخاصة بحرب المجاهدين من خلال كتائب المقاومة.

ينبغى قبل كل شئ أن يدرك المجاهدون ان حصر عمل القادة المخططين للعمليات الجهادية ينبغى ان يكون فى دائرة محدودة جدا من

المطلعين.

ومهم جدا كفائة التحضير والتنظيم ..

إن الخطيئة الأساسية هى التحرك بغير خطة وتنظيم والإستهانة بجانب الكتمان.

إن أول مبدأ أساسي يجب أن يعتمده المجاهدون هو السرية ، بما يعدم وصول المعلومات للعدو.

والمبدأ الثانى هو اصطفاء العنصر البشرى من حيث التيقن من حقيقة انتماء المجاهدين من سواهم.

المبدأ الثالث هو الكتمان: إن الثرثرة تصبح قاتلة حين تتسرب معلومات تنفع العدو حول الخطط والقدرات وأماكن التواجد ، ولذلك فالمطلوب هو الابتعاد عن الثرثرة تماما وترك التوضيح للبيانات التى تصدر بشكل موحد عن دائرة قيادية للمجاهدين تتحدث بما يفصح عن عمليات الجهاد ويؤكد على المطالب المشروعة وعلى الدوافع المشروعية وابتغاء الحق ، ويدرأ خطر إضعاف الجهاد والمجاهدين.

ولقد شهد التاريخ العديد من حروب المقاومة الشعبية سواء فى مواجهة أنظمة استبدادية تفتقر إلى الأساس الشرعي ، بقصد إسقاطها والتحرر منها، وتخلصاً من طغيان الحاكمية الظالمة وإقامة الحكم الشرعى الممثل لإرادة الشعب والمعبر عن مصالحه وآماله ، أو في مواجهة عدو أجنبي طامع احتل البلاد أو جزء منها لأسباب توسعية بناءً على أسس من أحلام التوسع الأمبراطوري أو لأسباب اقتصادية بعيدة المدى تتمثل فى الاستحواذ على خيرات بلد أنعم الله عليه بخير وفير.

وقد بدأ أسلوب المقاومة المعاصر منذ غزت القوات الامبراطورية النابليونية اسبانيا فى مطلع القرن التاسع عشر (١٨٠٨م) واطلق عليها لأول مرة اسم (الحرب الصغيرة) الذى تطور فيما بعد ليصبح (حرب العصابات)، وما زال هذا الأسلوب متبعا فى الحروب غير النظامية ، انتهاءً بالمقاومة الفلسطينية ومقاومة المجاهدين العراقيين، مرورا بحروب التحرير فى فيتنام وكوبا وبوليفيا ، وجهاد الافغان ضد قوات الجيش الأحمر السوفيتى وجهاد المسلمين الشيشان ضد الغاصبين الروس وغيرهم.

ومن خلال هذا التاريخ الممتد عبر قرون كاملة والذي استلهم بدوره تجارب حروب الجهاد والمقاومة مما سبقه تاريخياً ، تكونت أسس وقواعد للعمل لا بد للمجاهد أن يعيها ويدرك أبعادها.

وإذا كنا قد بينا فيما تقدم بعض المبادئ الأساسية لعمل خلايا او مجموعات المقاومة الجهادية فلا بد من بيان الشروط العامة لإستمرار ونجاح العمل الجهادى:

1. وجوب أن تدار العمليات من قيادات ميدانية تتواجد داخل حدود البلاد . وقد يكون أيسر وأكثر حرية وقدرة لو أن قيادات المجاهدين تواجدت فى أماكن خارج الحدود بما يؤمن سلامتها وقدرتها على التخطيط والإتصال وتأمين وسائل الإسناد وحرية التحرك والمساهمة فى كسب التأييد المادي والمعنوي، ولكن لمثل هذا اليسر وتلك الحرية ثمن باهض ، فالجهاد على أرض الجهاد يوحد الصفوف ويدرأ شبهة ابتعاد القادة عن أرض الجهاد كما يدرأ شبهة ارتباط المجاهدين بقوى خارجية وأهم نقطة هى الإبقاء على وحدة المجاهدين دون تمييز أو شعور بتحصن القادة والزج بالمجاهدين فى أتون المعركة ، ففى الجهاد يستوى المجاهدون فى العمل وفى نيل رضى الله تعالى وعونه . ومن الناحية العسكرية فإن وجود القائد مع المقاتلين على أرض المعركة يزيدهم إقداما وشدة وبأسا.

2 . عدم الإعتماد أو التركيز على معركة واحدة . فليس للمجاهدين فى حالة مثل حالتنا فى العراق أن يضعوا كامل ثقلهم ونشاطهم العسكرى وإعلامهم فى معركة واحدة لأن مثل هذا التركيز إنما ينقل العمل الجهادى من (مقاومة جهادية) إلى (مواجهة نظامية) وهو نقل ليس فى صالح المقاومة الجهادية . لأننا نعلم قدراتنا فنحن لا نملك الوسائل التى يملكها العدو فى مواجهة نظامية مما قد يوقع خسائر هامة فى صفوف العدو ، ولكنه يوقع بالمقابل أفدح الخسائر بالمدنيين وبالمدن التى يجب أن تبقى خطوطاً خلفية سليمة للمجاهدين تمدهم بالملاذ وبالمجاهدين وتسهم بالجهاد فى شتى الوسائل.

3. يجب أن يمتد مسرح العمليات الى مساحات واسعة . فلا يجب ان تنحصر المقاومة بمناطق معينة بل تتوزع وتتوسع رقعة العمليات بما يشتت قوى العدو ويمنع تركيزها على رقعة معينة مما يمنحه تركيز القوة والقدرة وبالتالى على محاصرة المجاهدين، بل إرباكه من خلال تعدد مواقع العمليات ، وأيضا تنويع وزيادة خسائره.

4. يجب الحصول على المساندة

الشعبية فى كل الأرجاء . إذ بغير هذه المساندة يصبح عمل المجاهدين وكأنه تحرك فى أرض مكشوفة بلا غطاء وبلا عمق . يتوجب أن يكون لكل مجموعة من المجاهدين تقوم بتنفيذ عملية معينة فى أى مكان خط رجعة وملاذ قريب آمن والثقة بوجود الإسناد والتغطية اللازمة فى محيط العملية.

5. يجب ملاحظة ان أنجح العمليات تكون فى المناطق التى فيها إمكانية الإحتماء والإختفاء كبيرة وتشكل صعوبة تحرك بالنسبة للعدو كالبساتين والمناطق الوعرة وحافات المدن.

6. تجنب الدخول فى معركة أو مواجهة مباشرة ضد القوة الرئيسية للعدو أو ضد وحدات كبيرة الحجم وإنما التركيز على الدوريات والمواقع الضعيفة ومؤخرات القوافل وجَنَباتها.

7. يستحسن إحتلال مناطق وقطاعات توجد للعدو قوات صغيرة فيها أو رمزية ، والإنسحاب قبل أو مع وصول تعزيزات للعدو بحيث يمكن تنفيذ عملية أخرى تتزامن مع ربكة العدو وانشغاله بعملية استرداد الموقع الأول.

8. ملاحظة أن تواصل عمليات (السحب العاصفة) إذا جاز التعبير ، وتعنى ضرب أجنحة العدو ومؤخرات دورياته وقوافله ومراقبة تحركاته لضرب هذه الأجنحة والمؤخرات ، فمثلا فى البند (٧) قلنا إن السيطرة على منطقة سيجلب تعزيزات اليها يجب أن يتزامن الإنسحاب مع الإعداد لفخوخ وكمائن للقوات القادمة مما يربك العدو ويبعثر جهوده من جهة ويعصف بمعنويات أفراده من جهة أخرى ، كما ويجب ملاحظة أيضا أنه في حالة تنفيذ ما ورد فى البند (٧) من إحتلال او السيطرة على موقع كمدينة أو قرية أو أى موقع آخر إجراء رصد فى جميع الإتجاهات لمعرفة مصدر قدوم قوات العدو بغية ضربها من خلال ماتقدم بحثه فإن ذلك لا يغنى عن الإهتمام بالرصد المسبق وإجراء العمليات الإفتراضية ، بمعنى أن يعرف المجاهدون مسبقا من أين ستأتى قوات العدو لاسترداد الموقع الذى سيطر عليه المجاهدون بحيث تهيأ مجموعات أخرى لضرب تلك القوات.

9. يتوجب إدراك ان العمليات الظافرة الصغيرة تنمي الشجاعة والحماسة لدى المواطنين بشكل عام مما يعزز الوعى اللازم لتغذية الأنشطة الجهادية.

10. لا بد من التفرق إثر كل إلتحام وانسحاب والمعرفة المسبقة أين يتوجه كل مجاهد وما العمل التالى ، فلربما يتم الإنسحاب من مكان للإشتباك او القيام بعملية اخرى فى مكان ثان وبعدها الإختفاء ..إن القدرة على الإختفاء والإندماج بالناس بعد المعركة أو العملية هى ضرورة وميزة فى آن معاً للمجاهدين.

11. إن الحرب النفسية ذات تاثير كبير جدا فى قدرات العدو القتالية، ذلك أن العدو يقاتل بغير مبدأ أو قضية فالمصالح والمطامع التى قادت العدو الى بلادنا لا تعني الجنود والضباط فى قوات العدو مباشرة بل تعني المراكز القيادية العليا فى دولتهم، وبالتالى فالجندي من قوات العدو يعلم ويشعر بانه يقاتل من اجل مصالح غيره، وبعضهم لديهم شئ من الوازع الدينى أو الأخلاقى الذى يجعله غير راض بشكل أعمق من سواه عما يجري وهو السبب الذى جعل عدد من ضباطهم وجنودهم يهربون او ينتحرون ، بل إن بعضهم إلتجأ الى عدد من المساجد طالبا (ضمه للإسلام) ، فإذا يتعين تغذية هذه المشاعر حول انعدام القضية وانتفاء المصلحة ومن جانب آخر بث الأخبار والدعايات التى تزعزع ثقة قوات العدوة بنفسها حول عمليات المجاهدين وحول صحوة أعداد من جنود العدو أو انهيار بعضهم ، وذلك من خلال بث الأخبار بين عامة الناس لأنها تنتقل بسرعة ولا بد ان تبلغ مسامع العدو وقواته من خلال أجهزة استخباراته والمتعاونين معه.

12. الإهتمام بالجانبين السياسي والإعلامي، وإناطة أمر كل واحدة منهما بمن يستطيع الأداء بما يخدم قضية الجهاد . إذ لا غنى عن كل منهما للجهاد وللقضية وللمجاهدين.

13. (إعرف عدوك) مبدأ يجب أن يتسلح به المجاهدون ، فيجب ان يتعلم المجاهدون سمات الشخصية لجنود العدو من جانب وأسلحته وكيف تستعمل وفاعلية طائراته ودباباته ومدرعاته ومدياتها ونقاط ضعفها، وكذلك أسلحته الصغيرة الأخرى من جانب آخر

14. الحرص على السلاح ، والبخل بالعتاد والطمع فى سلاح وعتاد العدو: يجب أن يتعود المجاهد الحرص على سلاحه فإذا جرح او استشهد أخ له من المجاهدين فإن عليه مع إسعاف الجريح الحرص على السلاح والعتاد كما ولا بد التعود

على عدم التفريط بـــــالعتاد ، ويجب التحسب لأسوأ الإحتمالات من حيث نفاذ الذخيرة أو شحـة مصادرها ومن جانب آخر فلا بـــد من اغتنام فرصة جرح أو قــتل جنود العدو للحـــصول على أسلحـــتهم وذخائرهم وجميع العُدد التي يحملونها كأجهزة الإتصال وسواها.

15. أســـرى العدو يجب معاملتهم بالحســنى كما تعلمنا شــريعتنا وكما سارت عليه السنة النبوية الشريفة فينبـغى تعليم الأسـير وتنويره ومده بأسبـاب معرفة الشـريعة وبـدوافع الجهاد وأصوله والإســـتفادة من معلوماته حول الامور الحربية وسبل استخدام الأسلحـة ومدياتها وقـدرات كل سلاح ونقاط ضعفه وذلك من خلال الحـوار الهادئ والودى وإشعاره أننا ندرك أنه مخدوع مغلوب علـى أمـره وأنه ضيف معزز مكرم حـــتى تتم مبادلته بأسرى من جانبـنا أو ينتهى الغزو بالإندحـار ويجب تأمين مخابئ أمينة للأســـرى وعدم تجميعهم فى مكان أو أمكنة محـددة بـل يتوجب توزيعهم فى اماكن متفرقة.

سبل مواجهة خطر التفوق الجوى

من المســـلم بـــه أن العدو يتميز بالســيطرة الجوية ولذلك يجب على المجاهدين أن يتعلموا السبـل الكفيلة بـــالخلاص من هذا الخطر ووســـائل المقــــاومة فى مواجهته ، يتعين التعرف على بعض القواعد

1. الدفاع الإيجابى : فيه عدة قواعد :

أولاً:

- إن القاعدة السائدة فى هذا المجال (ساعد نفسك تساعدك السماء) بـمعنى أن على المجاهد ان يدرك بـــأن الطيران هو ميزة العدو فلا بـد إذاً من التركيز على إنتهاك وتقـليل شـــأن وفاعلية هذه الميزة من خلال توجيه الجهد لإسقــاط ما يمكن إسقـــاطه من طائرات العدو ، ولكن المطلوب هو التركيز على الطائرات المحلقـة على إرتفاعات تناسب السلاح الذى يطلق نحـوها وبـدون ذلك سـيذهب الجهد سـدى ويخسـر المجاهد عتاده دون جدوى كما ســـيعرضه وإخوانه المجاهدين لخطر تحـديد مواقـــعهم ، لذلك ينبــغى عدم الإطلاق إلا إذا كان الإرتفاع مناسبـــا لنوع الســـلاح المستخدم من جهة والإطلاق من قبل الواثق من دقـــة تصويبـــه من جهة ثانية.

ثانياً:

- رمايات السـد : هو مصطلح يطلقـه رجال حـرب العصابـــات على حـــالة تواجد عدد من مقـاتلي المقاومة ويتم رصد تحرك جوى فى خط معين يصبح واضحـا مرصوداً فيقـوم المقـاتلون بـالرمي على نقـاط محـددة على ذلك الخط على شـــكل(هلال أو ســـد) برشقـات غريزية وسـريعة (صليات متواصلة حـــتى إفراغ المخزن) مما يعطى نسبـة عالية من إمكانية إصابـة الهدف.

ثالثا:

- رمايات المرافقة : وهذا يطبق على طائرات النقـل وأمثالها من الطائرات البطيئة ومنها المروحيات الإعتيادية فيحدد قـائد التشكيل المجاهد زاوية التصويب على طول خط مسير الهدف ، وتبدأ الرماية على شكل صليات.

وهنا أيضا لا بـــد من التركيز على أن يكون الإطلاق من جانب رماة مدربين أو ذوى خبرة سابقة

رابعاً:

- وضعية الرامي : لقد أثبتت التجارب أن الوســـــيلة المثلى للرمي صوب طائرة هى بالإستلقـــــاء على الظهر والسـلاح يسـند إلى الأرض مصوبـاً بــــــاتجاه الهدف أو خط طيرانه والإطلاق (صليات) بشـكل دائري ما أمكن لتشـكيل حـــزمة نار وأن يكون الرمي سـريع ومتواصل ، والتوقـف عن الإطلاق حال الشـعور بـأن الهدف صار خارج المدى ثم المبـــادرة فوراً لتغيير الموقع.

2. الدفاع السلبى : (أُحـفر أو تموت) يجـــب أن يعمـــد المجاهـــدون المتواجدون فى مناطق ســـــتكون مواضـع إطـلاق علىطيران العـدو ، وكذلك في بـــعض مناطق المواجهات المحـــتملة أو المخطط لها ، إلى إعداد حفـر أشبـه بـالخنادق الصغيرة وبـها انحـــناءات (تشبــه اللحـــد) تصلح للإختباء والإحتماء فى حالة حصول غارة جوية على مواقـــع المجاهدين ســاعة أو عقـب الإطلاق على طيران العدو أو تنفيذ عمليـة صاروخيـة ضد موقــع للعدو أو قــرب بـعض مواقـــع المجاهدين شبـه الثابـتة .يجب الإكثار من حـفر هذه الخنادق الصغيرة فى كل مكان يحـــــتمل أن يتواجد فيه المجاهدون وليكن حـــفر هذه الحـــفر وتعميقــــها جزءاً من التدريبــــات والرياضات البـــدنية حــــتى وإن لم تستخدم وقت حـفرها لأنها ستنفع فى وقـــت ما.. اللهم انصر من نصر دينك واخذل من خذل دينك ووفقنا لما تحبـه وترضا وصلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .